مجلة

كلية الآداب

دورية أكاديمية علمية محكمة تهتم بنشر الدراسات الإنسانية والاجتماعية

أبحاث ماجستير/دكتوراه

الشائعات والرأى العام عبر وسائل التواصل الإجتماعي

"دراسة ميدانية"

أ/ اسلام عبد العزيز محمد حماد السايح

باحث ماجستير – كلية الآداب جامعة حلوان

مقدمة:

فى ضوء الاستخدام المُفرط للإنترنت متمثلاً فى وسائل التواصل الاجتماعى التى اصبحت بلا حدود، زادت الصراعات الإجتماعية بسبب وجود تلك الوسائل كالوباء داخل كل بيت، إذ اصبح بيئة خصبة لنشر الافكار السلبى منها والإيجابي، ولكنه فى ضوء تلك الصراعات تفوقت الإستخدامات السلبية نتاجاً عن إستخدام منظمات أو دول أو حتى أفراداً لتلك الوسائل لخلق تحدى خطير ليس فقط على السلم والأمان الإجتماعي وللكنه تحدى للأمن القومي المصري وللمنطقة العربية أيضاً ، وذلك لإستخدام المواقع الالكترونية والفضاء الالكترونى فى نشر الفتن وتجاوز حدود السلم والامان والذى يتأثر بأى تغيير سياسي او إقتصادى أو أى مجال من مجالات الحياة العامة، وتُعد الشائعات من مخاطر الاستخدام السلبي عبر وسائل التواصل الاجتماعى، ورغم عدم حداثة الشائعات إلا انها تُعد من أخطر الاسلحة الحديثة من وسائل حروب الجيل الرابع، وذلك لهدم الدول والمجتمعات إقتصادياً وسياسياً وإجتماعياً ونفسياً وأمنياً، ولقد أصبح للشائعات محددات وعوامل تساعد فى صناعتها وتداولها، وأصبحت المعلومة تبث وتتداول بلا قيود، ومن السهل تشكيل المعلومة حسب الهدف المراد منها من خلال تزييف المعلومات وجعلها مضلله أو غامضه او خاطئة، مما يشكل ذلك خطراً على صنع القرارات وإثارة الرأى العام، ففى ضوء التطور التكنولوجى وإتساع الفضاء الالكترونى أصبح إستهداف المجالات داخل الدولة وإستهداف الرموز أمراً سهلاً مع زيادة الصراعات والتحكم فى تشكيل وتوجيه الرأى العام لتحقيق المخططات الدولية تحديداً لهدم الدولة او لعدم إتمام ونجاح أى مخططات أو مشروعات تنموية وتقدمية مما يحتم علينا مساندة الدولة لسد الفجوات وفى مواجهة الشائعات والتحديات الخطيرة التى تؤثر على الأمن القومي من خلال بث الفتن، والإستخدام السلبي لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات سواء عبر الأقمار الصناعية أو من خلال التيفونات المحمولة من خلال إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومن أجل الدفاع الإجتماعي لإستقرار الدولة المصرية .

وفى ضوء ما سبق،، فسوف نعرض فى هذا البحث لمدى تأثير الشائعات على الرأى العام من خلال إستخدام البيئة الإلكترونية أو المجتمع الاتصالى الجديد أو وسائل التواصل الاجتماعى التى اصبحت تشكل خطراً وتحديات على إستقرار المجتمع ومجالاته كافه، والاخطر من هذا أن كل ذلك يُعد تهديداً للأمن القومى للمجتمع المصرى وأى مجتمع يسعى إلى التقدم والسلام وتحقيق السلم الاجتماعى. وسوف نعرض فى البداية للشائعات عبر وسائل التواصل الإجتماعى، وتناول النشأة والأنواع، والهدف، والخصائص، والإيجابيات. ثم ننتقل لمعالجة دور

الشائعة عبر الإنترنت فى تشكيل الرأى العام، وسوف نعرض فى هذا الجزء لأهمية وخصائص الرأى العام الإلكترونى، ودور الشائعة فى إثارة وتشكيل الرأى العام عبر وسائل التواصل الإجتماعى، وعرض لمخاطر الإستخدام السلبي لوسائل التواصل الإجتماعى على تشكيل الرأى العام الإلكترونى ؛ وأخيراً نعرض لدور الإستراتيجية الوطنية لمواجهة دور الشائعات فى تشكيل الرأى العام، وفى الجزء الثالث من هذا الفصل سوف نتناول تأثير الشائعات على الأمن القومى للمجتمع المصرى، وذلك من خلال عرضنا للتأثيرات الإجتماعية، والإقتصادية، والسياسية، ثم للتأثيرات الأمنية وعرض جانب من تأثيرات حروب الجيل الرابع كنموذجاً.

١- الشائعات عبروسائل التواصل الاجتماعى: -

أ. نشأة وتطورالشائعات عبروسائل التواصل الاجتماعى:

فى ظل شبكات التواصل الإجتماعى التي أوجدت مجتمعات إفتراضية ذابت خلالها الحدود الجغرافية والقيود الإجتماعية فإن أى شخص يستلم رسالة إلكترونية أو منشور على صفحات شبكات التواصل الإجتماعى تحتوى عل شائعة، فإنه عندما يرسلها أو يشاركها مع أصدقائه، فإن الشائعة تحتفظ بهيكلتها وجاذبيتها مدة أطول. إن الشائعة على شبكات التواصل الإجتماعى تنتقى مادتها وأدواتها من مصادر أثرى بكثير من حيث المحتوى عكس الشائعة التقليدية، والشائعة على الشبكات الإجتماعية تعبر عن محتواها بالنص المكتوب والمنطوق والصوت والرسوم المتحركة والفيديو أحياناً. كما يوجد مجموعة عوامل يمكن أن تسهم فى إنتشار الشائعات عبر هذه الشبكات، ومن بين هذه العوامل كثرة وجود الشبكات، وسرعة إنتقال المعلومات بين المستخدمين سواء أكانت صحيحة أم غير صحيحة، وعدم وجود رقابة فاعلة وقوانين تجرم نقل الأخبار غير الصحيحة عبر هذه الشبكات، وصعوبة التعرف على شخصية مطلق الشائعات على وجه التحديد، إذ أن إنتشار الشائعات من أشد وأخطر سلبيات شبكات التواصل الإجتماعى لا سيما فى أوقات الأزمات الأمنية أو السياسية أو الإقتصادية، وفى ظل غياب دور وسائل الإعلام الأخرى فى تغطية تلك الأزمات ورغبة الجمهور فى معرفة التفاصيل والتطورات التى تحدث بإستمرار (١).

(١)- وديع العزعزي، الشائعات وشبكات التواصل الإجتماعى المخاطر وسبل المواجهة، مرجع سابق، ص، ٦٩

فالشائعات موجودة فى كل مكان، بغض النظر عن مجالاتنا الاجتماعية. الشائعات هى ايضاً أقدم اشكال وسائل الاعلام، قبل وجود الكتابة، كان الكلام الشفهى هو وسيلة التواصل قناة التواصل الاجتماعى الوحيدة. الشائعات نقلت الاخبار، صنعت وحطمت السمعة، واشعلت اعمال الشغب والحروب (٢). الشائعات، هى أفكار خاصة يعمل رجال الدعاية على أن يؤمن بها الناس، كما يعمل أن ينقلها كل شخص إلى آخرين حتى تذاع وتنتشر بين جميع الجماهير، وقد يطلقها أفراد أو جماعات للتعبير عن مكنون معين أو لتوصيل رسالة معينة للقادة أو للتأثير فى صناع القرار أو لتشويه عمل معين أو للإثارة الجماهيرية، وقد تكون لها قدر من الحقيقة. ويعرف البعض الشائعات بأنها رؤية مبسطة جداً أو معتقد مبسط عما يحبه الافراد الاعضاء بنفس الجماعة العرقية أو الجنسية أو العنصرية أو الدينية أو الوظيفية.. إلخ (٣).

على الرغم من ان شبكات التواصل الاجتماعى ساهمت فى ظهور ما يُعرف بـ " المواطن الاعلامى " أو " المواطن الصحفى "، حيث مكنته التكنولوجيا من تصوير الاحداث وتوثيقها ومن ثم نشرها على شبكات التواصل الاجتماعى، وهو ما ساهم فى ظهور ما بات يُعرف بـ " الإعلام البديل "، فإن عدم توثيق الاخبار، وصعوبة التحقق من صحتها، وسلامة مصادرها ؛ قد أسهم فى جعل شبكات التواصل الاجتماعى أداة فاعلة فى يد كل من يريد بث ونشر شائعة ما، فى ظل صعوبة فرز الاخبار، وسيولة المعلومات، وسهولة تداولها، ومن ثم تصديقها والاعتقاد بصحتها، وبناء الافكار والرؤى على اساسها. غير ان الامر لا يقتصر على انتشار الشائعات وترويجها على مواقع التواصل الاجتماعى، بل امتد الامر إلى وسائل الإعلام التقليدية التى تجد فى هذه الشائعات مادة خصبة لملء ساعات الهواء، لا سيما وان معظمها قد اعتمد استسهالاً على ما تنشره شبكات التواصل الاجتماعى من اخبار. كما تُمثل الشائعات إحدى أدوات الحرب الحديثة، وتندرج ضمن ما يسمى " الجيل الرابع " من الحروب، والذى تعد فيه الإشاعة أحد الأساليب المهمة فى بلوغ أهداف هذه الحروب، وبالتالى فإن ترويجها فى قضية معينة لا يتم بشكل عشوائى، بل إن اجهزة كبرى وسيادية تابعة لبعض الدول تقوم بإدارة هذا النوع من الحروب من خلال الترويج لبعض الشائعات، لما تتمتع به الاخيرة من تأثير شديد الخطورة على النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إذ قد تؤثر شائعة ما سلباً على

(2)Jean-Noel Kapferer ;RUMORS USES، INTERPRETATIONS، & IMAGES; TransactionPublishcrs، New Brunswick، New Jersey ;New Brunswick (U. S.A.) and London (U. K.);2013.p. 1

(٣)اسماعيل عبد الفتاح، مصطلحات الاعلام والاتصال والرأى العام، القاهرة: دار العام العربي، ٢٠١٨م، ص ١٣٥.

اقتصاد الدولة، وتُسهم فى إعلان إفلاسها، فضلاً عن الشائعات السياسية التى من الممكن ان تؤدى إلى اضطرابات وقلاقل داخل الدولة الواحدة، او بين الدول وبعضها بعضاً (٤).

وفى الواقع المصري، فمن أبرز الشائعات التى هدفت إلى زعزعة استقرار الدولة المصرية، واهتزاز الثقة فى مؤسسات الدولة، والتى انتشرت كالنار فى الهشيم عبر صفحات التواصل الاجتماعى ؛ انتشار شائعات تُفيد بانشقاق قائد الجيش الثانى الميدانى اللواء احمد وصفى، فى يوليو ٢٠١٣ الماضي، وقد أُشيعت هذه الشائعة من قبل جماعة الإخوان المسلمين كمحاولة لضرب اكثر من عصفور بحجر واحد، الأول : مخاطبة قواعدها ومحاولة إعطائهم الثقة بعد ان تمت الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي من السلطة فى ٣ يوليو، خاصة ان الجماعة كانت لديها ثقة فى ان المؤسسة العسكرية لن تُقدم على ذلك، الثانى : العمل على إحداث حالة من البلبلة والفوضى داخل الرأى العام المصرى، والثالث : مخاطبة الرأى العام العالمى وتصوير المشهد بأنه لم يُحسم بعد، وان هناك صراعاً داخل المؤسسة العسكرية. بالطبع كان من الذكاء قيام المؤسسة العسكرية بنفي هذا الخبر إعلامياً وعبر صفحات التواصل، بل قام اللواء احمد وصفى بإجراء مؤتمر صحفى ينفى هذا الأمر (٥).

لقد أصبح انتشار الاخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعى سلاح ذو حدين فمن ناحية اسهمت تكلفتها المنخفضة وسرعة وسهولة الوصول إليها فى توافر المعلومات وإتاحتها، لكن صاحب ذلك انتشار المزيد من الاخبار الوهمية والشائعات بهدف التضليل وبث معلومات كاذبة عن قصد ولجذب أكبر عدد من الزيارات للمواقع الإلكترونية والصفحات، مما شكل آثار سلبية للغاية على ثقة الجهور فى مصداقية تلك الاخبار وصحتها. وأشارت نتائج بعض الدراسات الحديثة إلى تأثر مصداقية شبكات التواصل الاجتماعى لدى الجهور، نتيجة ان اى شخص او جهة يمكنها مشاركة معلومات او اخبار غير دقيقة، وبخاصة ان الصفحات والمواقع التى يصممها الافراد للتعبير عن آرائهم الشخصية، تفتقر إلى الرقابة التحريرية، ولا تخضع للضغوط المهنية والاجتماعية لتوفير معلومات دقيقة ونزيهة، بالإضافة إلى انتشار الشائعات والتضليل السياسي على نطاق واسع عبر شبكة الإنترنت وصعوبة التحقق من مصدرها او القائمين على بثها ونشرها بين اوساط الرأى العام. ولوحظ فى الآونة الاخيرة انتشار الكثير من الشائعات والاخبار المزيفة التى تتناقلها العديد من المواقع الإلكترونية والصفحات بدرجة

(٤)احمد الشورى ابو زيد، مجلة " حالة مصر " تحليلات متخصصة حول شئون مصر، القاهرة: المركز الاقليمى للدراسات الإستراتيجية، العدد ١٨ – يوليو ٢٠١٥ م، ص، ١١.

(٥)المرجع السابق، ص، ١٢

كبيرة، حيث تسهم سرعة تداولها بين افراد المجتمع عبر وسائل التواصل الاجتماعى فى خلق حالة من البلبلة والجدل بين اوساط الجمهور لا تتوقف إلا بعد ان تتدخل بعض الجهات المعنية بنفى تلك الاخبار ودحضها امام الرأى العام (٦).

فبعض تلك الشائعات يكون هدفها إحداث رجة فى المجتمع وفقدان الثقة فى نظامه الحاكم، أو إثارة مشاعر فئة من العامة؛ لدفعهم إلى الثورة على حكوماتهم، مثل شائعة تقليل أو إيقاف المواد التموينية، أو فصل العاملين فى بعض المنشآت الحكومية، أو فرض ضرائب جديدة على امور غير خاضعة للضريبة، وفى كل الاحوال ومهما ذكرنا او فعلنا او حذرنا فسيظل هناك من يستمع إلى الشائعة ويؤمن بها ويرددها ويروجها، ومن هنا تأتى قوتها كسلاح جبار يمكن ان ينهش فى بدن أمةٍ كاملةٍ مع مرور الوقت (٧).

إن انتشار المعلومات الكاذبة او المضللة غالباً ما يكون ذو طبيعة ديناميكية، مما يسبب اضطراب التبادل بين انواع مختلفة من المعلومات. فمن ناحية، يمكن ان تصبح المعلومات المضللة معلومات مضللة. على سبيل المثال، يمكن لمنشئ المعلومات المضللة توزيع المعلومات الخاطئة عمداً على شبكات التواصل الاجتماعى، وقد لا يدرك الاشخاص الذين يرون المعلومات انها كاذبة ويشاركونها فى مجتمعاتهم بإستخدام إطارهم الخاص. ومن ناحية أخرى، يمكن أيضاً تحويل المعلومات الخاطئة إلى معلومات مضللة (٨).

---

(٦)على سيد اسماعيل، مواقع التواصل الاجتماعى بين التصرفات المرفوضة والاخلاقيات المفروضة، الاسكندرية: دار التعليم الجامعى، ٢٠٢٠ م، ص، ١٥٩

(٧)نبيل فاروق، حروب " الجزء الاول "، القاهرة : دون للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١ م، ص، ٢٨

)[8](Kai Shu، SuhanqWanq، Donqwon Lee ;DisinFormation، MisinFormation، and Fake News in Social Media" Emerqinq Research Challenqes and Opportunities " Sprinqer Nature Switzerland A G ;2020.p. 3

ب. أنواع وسمات وأساليب الشائعات:

أولاً. أنواع الشائعات:

توجد تقسيمات عديدة للشائعات إلا أن أهم تصنيف لها هو التصنيف الآتى: -

" شائعات الأمل أو الأمانى والأحلام "

وتعبر هذه الشائعات عن رغبات وآمال اولئك الذين تروج الشائعة بينهم، وهي تنتشر بين الناس لان لهم حاجات ورغبات وآمال فيما يشاع، وهي عبارة عن تنفيس لهذه الحاجات والآمال والرغبات. ويلعب هذا النوع من الشائعات دوراً رئيسياً فى دعم اتجاهات الجبهة الداخلية، وتعزيز الشعوب بالقوة والإيمان والنصر، فتلك الشائعات المتفائلة الوردية يتم نشرها تشجيعاً للجندى على القتال، وللجمهور على الصبر والرضى والصمود.

"شائعات اليأس والخوف "

وهي تختلف عن شائعات الأمل؛ لانها تعتمد على نشر الخوف والقلق، وهي تنتشر فى وقت خوف الناس، فالإنسان فى حالة الخوف والقلق مستعد لان يتوهم اموراً كثيرة لا اساس لها من الصحة، وهو مستعد لان يفسر الحوادث العادية تفسيرات خاطئة يمليها عليه الخوف والوهم، كما انه يكون مستعداً لان يصدق كل ما له مساس بموضوع خوفه وقلقه، وتنتشر هذه الشائعات فى اوقات الازمات والحروب.

"شائعات الكراهية وتحويل الولاء "

وهى تصدر لتعبر عن الشعور بالكراهية، ودوافع العدوان التى تجيش بها نفوس بعض الناس، وينتشر هذا النوع من الشائعات بين الاحزاب المتعارضة دائماً، وقد اسفرت الدراسات العلمية فى هذا الصدد ان اغلب هذه الشائعات عدائية من حيث الهدف إلى جانب قيامها ببث الفتن والكراهية والتفرقة بين اصحاب المذاهب والعقائد الأخرى(٩).

(٩)محى الدين عبد الحليم، الرأى العام " مفهومه وانواعه – عوامل تشكيله – وظائفه وقوانينه – طرق قياسه واساليب تغييره، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٩ م، ص، ٧٥.

ثانياً: سمات الشائعات:

١- تنطلق من واقع المجتمع.
٢- تأخذ حاجات الافراد بنظر الاعتبار.
٣- يرى الانسان فيها ما لم يراه فى غيرها.
٤- تستخدم الاسلوب اللفظى اثناء حركتها.
٥- تأخذ طريق الغموض لا تنتسب إلى مصدر معين.
٦- تستخدم أساليب مختلفة " الخبر – الرواية – النكتة – الأغانى – الكاركاتير – الخرافات ".
٧- تكون موجزة لغرض لا أساس له أو فى جزء من الصحة.
٨- تنسب لخبر لا أساس له أو فى جزء من الصحة.
٩- تنفيس لمشاعر مكبوته عند بعض الافراد.
١٠- تكثر عندما تقل الاخبار أو تكثر فلا نعرف مدى صحتها.
١١- يضيف إليها الناس إضافات مستمرة.
١٢- توجه اهتماماتها للفرد لتزيد من إنفعالاته (١٠).

ثالثاً. أساليب الشائعات:

أسلوب النكتة: ثمة علاقة تربط بين النكتة والشائعة، بحيث يمكننا أعتبار النكتة شائعة كاريكاتورية، والنكتة مثل الشائعة تحتوي على العناصر الأسطورية والتاريخية والعرقية والدينية والسياسية والأجتماعية للجماعة. والنكتة هى الشكل المفضل للشائعات التى لا تملك مقومات الشائعة، وهي بطبيعتها ساخرة تجتاز حواجز عقلانية ونفسية كثيرة، فالنكتة بذلك تسهل نشر الشائعة وتساعد على تخطى عقباتها وتعويض نقائصها. وللنكتة أثر كبير فى الرأى العام وخاصة فى الشعوب التى تميل بطبيعتها إلى ذلك، وقد يحدث أحياناً أن يكون لبعض النكات تأثيرها فى الرأى العام أكبر وأعمق من تأثير المقالات الصحفية والأحاديث الإذاعية، ولذلك تُعنى البلاد المعادية دائماً بجمع النكات ذات الهدف السياسي.

(١٠)محمد عبد العزيز، العلاقات العامة ووسائل الاعلام، الأردن – عمان : دار اليازورى العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣ م، ص، ٦٧

أسلوب التكرار: فالشائعة السياسية أو الأجتماعية لا غنى لها مطلقاً عن التكرار، وهى وسيلة من وسائل تثبيت المعلومات المراد إشاعتها بين الجماهير (١١).

الأسلوب الديني: يُستغل مثل هذا الأسلوب وهو خطر جداً، إذ ينفذ إلي الأمة من أعماقها من عقائدها ويحاول ضربها ونسف كيانها العقائدي وتحقيق مصالحهم وفق ما يشتهون إذا ملكوا الأداة لتسيير الأمة.

أسلوب الاستضعاف والاستعطاف: ويُستعمل هذا الأسلوب بغية التأثير في نفوس المقابل، وعليه تعتمد الصهيونية كثيراً في نشر دعاياتها ضد الدول العربية في ربوع أمريكا، ومثاله: استخدمت الصهيونية عبارات مؤثرة في نفوس الشعب الأمريكي مثل قوله (أعطونا لنعيش)، ومع هذه العبارة رسم طفلاً صغيراً يريد طعاماً فلا يجده، بذلك يستدرون عطف الأمريكيين ويستجدون عطاءهم.

الشعارات: وهي عبارة عن الكلمات البسيطة التي تصدر عن الزعماء في كل حركة من الحركات السياسية والاجتماعية ثم يرددها الشعب نفسه، وربما تدخل الأناشيد والقصائد الشعرية والأغاني كواحد من مصاديقها أيضاً.

أسلوب منطاد الاختبار أو جس نبض الرأي العام :ويكون ذلك غالباً عن طريق الشائعات وإطلاقها بين الناس في وقت معين، ثم القيام بتحليل الرأي العام بالنسبة لهذه الشائعات، فإذا أثبت التحليل نجاحها ذاعت وتكررت، وإذا أثبت فشلها عدل عنها إلي غيرها وهكذا(١٢).

وعلى الجانب الأخر أكد علماء الإسلام والنفس والاجتماع أنه إذا كانت الكلمة أمانة فإن الشائعة علي النقيض تماماً تُعد خيانة لأمانة الكلمة ومسئوليتها، إذ أنها آفة اجتماعية خطيرة تفتك بالمجتمع وتنهش في أعراض وسمعة أفراده علي اختلاف مستوياتهم الاجتماعية وخاصة المسلطة عليهم الأضواء. وتقول د. أمينة كاظم أستاذة علم النفس بجامعة عين شمس : الشائعة آفة اجتماعية خطيرة لما لها من آثار سلبية علي الفرد والمجتمع، وعادة ما تكون

(١١)عبدالله نجيب، صلاح محمد عبد الحميد، الشائعات والحرب النفسية ، القاهرة :مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ م، ص ٤٢

(١٢)عبدالله نجيب، صلاح محمد عبد الحميد، الشائعات والحرب النفسية ، مرجع سابق ، ص ص، ٤٢، ٤٣

دوافعها إفساد الروابط والعلاقات بين الناس وربما تكون لتأكيد وجهة نظر مروج الشائعة والذي يريد بها إثبات صحة رأيه ووجهة نظره بأية صورة.والشائعات كغيرها من أنواع السلوك التي تحدث نتيجة المحيط الذي يوجد فيه الإنسان ومدي تفاعلها مع السمات الشخصية له فهناك صنف من الناس يميل إلي تفسير الأمور تفسيراً حسناً، ومنهم عكس ذلك، وفي بعض الأحيان يكون مرتبطاً بما يعانيه من اضطرابات سلوكية يسعي لتفريغها في صورة شائعات ضد بعض الأشخاص، والذين قد تكون تربطهم به علاقات أو معاملات غير سوية (١٣).

ج. الهدف من الشائعات:

توجد عدة دو افع وأهداف للشائعة يمكن تحديدها فى الآتى:

١- بث الفرقة والتفتيت ونشر الكراهية بين المستخدمين.

٢- قياس الرأى العام الإلكترونى: حيث تلجأ بعض الجهات كالحكومات لنشر الشائعات الإلكترونية كبالون أختبار لقياس إتجاهات الرأى العام الإلكترونى نحوها قبل إتخاذ قرارات معينة أو للتمهيد لإتخاذها بشكل فعلى.

٣- تحطيم مصداقية المستخدمين: نحو مصادر إخبارية معينة قد تكون صفحات أو مدونات أو مواقع معينة ومن ثم سحب ثقة المستخدمين عنها.

٤- التمويه والإلهاء: قد تُنشر الشائعات الإلكترونية بهدف إلهاء المستخدمين عن تمرير بعض القرارات.

٥- تشويه الصور والمراكز الشخصية: قد تُستخدم الشائعات بهدف زعزعة الثقة فى بعض الشخصيات العامة وتشويه صورتهم الذهنية، ويكون المشاع عن هؤلاء ذات علاقة بالجوانب الأخلاقية والقيم الدينية.

٦- حشد معجبين بالصفحة التى تنشر الشائعات أو الغرائب: وهو من الاساليب الغير ناجحة لان المستخدم الواعى قد يتحرى الدقة فى الاخبار والشائعات المنشورة ويكتشف زيفها فتفقد الشبكة مستخدم وقد يدعو المستخدم غيره بعدم الإعجاب بها.

وتُصنع الشائعات وتنتشر عبر الشبكات الاجتماعية وفقاً للإمكانيات التكنولوجيا التى توفرها هذه الشبكات لمستخدميها فمن خلال التلاعب فى الصور ومقاطع فيديو التى يتم

(١٣)المرجع السابق ، ص، ١٢٧

تداولها يمكن ترويج الشائعة، كما يمكن نشرها من خلال التعليقات او إبداء الإعجاب او المشاركة وإعادة التغريد (١٤).

ومن الأهمية أن نبين هنا الهدف الذي تسعى الشائعة إلى تحقيقه، فمهاجمة الشئ الذي يكرهه الإنسان تسرى عنه، ثم إن ذلك يؤدى إلى خدمة أخرى فى الوقت نفسه إذ يبرر شعور هذا الإنسان نحو الموقف ويفسر لنفسه وللآخرين ملابساته، وهكذا تطبق الشائعة أصول المنطق، كما انها تخفف من شدة توتره العاطفى، فالشائعة رغم انها لا تعتمد على الإقناع المباشر أو غير المباشر كما فى الدعاية والحرب النفسية، إلا انها تفعل فعلها وتحقق آثارها، كما تحقق أكثر من ذلك عندما تقوم الجهة المستخدمة لها بشبه حمله منظمة مخططة مركزة تطمس معها معالم الحقائق وتفرق الآراء وتمزق الترابط الاجتماعى وتشوه صور القادة والزعماء (١٥).

د. خصائص الشائعات:

حدد العديد من علماء النفس والإجتماع والدارسين لظاهرة الشائعات خصائص عديدة أبرزها:

١- يعد النشر من أهم خصائص الشائعة، وبخاصة إذا إرتبطت بموضوعات مهمة وجاءت عملية نشرها فى ظروف يصعب التيقن من صحتها.

٢- تتسم الشائعة بطابع الغموض والأهمية، كما تستمد مضمونها من واقع المجتمع الذي تُبث فيه، وتأخذ حاجات الأفراد بعين الأعتبار عند نشرها.

٣- سهولة إنطلاق الشائعة فى المجتمع، وفى نفس الوقت صعوبة توقفها، فالشائعة تسير بسرعة النار فى الهشيم، ولكن من الصعوبة بمكان إيقافها والحد من آثارها.

٤- قد تكون الشائعة صادقة بحيث تحتوي معلومات صحيحة ولكن يمكن أن تشكل نواة شائعة، مثال على ذلك موضوع تعديل سلم رواتب الموظفين أو إرتفاع العملة الأجنبية.

---

(١٤)محمد مصطفى رفعت، الرأى العام فى الواقع الإفتراضي وقوة التعبئة الإفتراضية، القاهرة : دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٨ م، ص ص، ١٩٠، ١٩١

(١٥)أشرف السعيد احمد، تكنولوجيا المعلومات وحروب الجيل السادس، القاهرة : الدار العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٩ م، ص، ١٦٣

٥- قد تتضمن بعض الشائعات المقصودة نوعاً من الصدق والكذب فى نفس الوقت، وذلك لجس نبض الجمهور المستهدف بالشائعة ومدى تقبله أو رفضه لمعلومات أو الأشخاص أو الأفكار المراد إيصالها إليه.

٦- صعوبة معرفة مصدر الشائعات أثناء إنتشارها، فمن الصعوبة معرفة الشخص أو الجهة مصدر الشائعة بالرغم من ضرورة معرفته، وذلك من أجل الرد على الشائعة ومحاسبة مطلقيها.

٧- تتزين الشائعة بضمان مهنى أو رسمى (مصدر مسؤول غير محدد) أو (مصدر فضل عدم الكشف عن هويته) (١٦).

هـ. إيجابيات وسلبيات بث الشائعات عبروسائل التواصل الاجتماعى:

تتيح شبكات التواصل الإجتماعى عبر قنواتها المتعددة كماً هائلاً من المضامين المتنوعة، هذه الوفرة فى المعلومات تطرح مسألة مهمة تتعلق بمعايير الأختيار، والقدرة على إستيعابها وتمثلها وبالتالى معالجتها. وربما يعود السبب إلى هذه الأختيارات " المفتوحة " فى النظر إلى الشبكات الإجتماعية، على أنها تساعد فى تسريع إنتشار الإشاعة. ويُعد نشر الشائعات من أشد مخاطر إساءة إستخدام شبكات التواصل الإجتماعى، لأن الشبكات تسهم فى إنتشار الشائعة وتضخيمها بشكل مبالغ فيه فى فترة قصيرة لا تستغرق ساعات. وزاد انتشار الشائعة وسرعة تداولها بين افراد المجتمع وخاصة من خلال شبكات التواصل الإجتماعى، الأمر الذى أدى إلى تغير بنية الشائعة وطريقة إنتشارها فى المجتمع، وذلك بسبب إختلاف طبيعة وخصائص البيئة الحاضنة لتلك الشائعات، فقد سمحت الشبكات الإجتماعية لإنتشار الشائعات التى ربما تؤدى إلى تهديد السلم الإجتماعى وتثير البلبلة والفتن فى المجتمع. وظن البعض أن سيطرة وسائل الإعلام الجديد لابد أنها ستطيح بالشائعات، أو على الأقل تقوض حركتها، لكن الوقائع أثبتت أن الشائعة عرفت كيف تستغل هذه الوسائل، لتكون منبراً سريعاً لإنتشارها، فالكثير من الشائعات إنطلقت على شكل خبر غير مؤكد، إلى أن يتبين بطلان صحة الخبر. إن بعض الشائعات التى ساهمت وسائل الإعلام بإطلاقها أو نشرها، حملت طابع حسن النية، والخطأ المهنى، وإن أخطر ما فى الأمر هو التصديق والثقة التى يمنحها المواطن لكل ما يشاهده ويقرؤه على هذه الوسائل (١٧).

(١٦)وديع العزعزي، الشائعات وشبكات التواصل الإجتماعى المخاطر وسبل المواجهة، مرجع سابق، ص ص، ٣٥ - ٣٦

(١٧)وديع العزعزي، الشائعات وشبكات التواصل الإجتماعى المخاطر وسبل المواجهة، مرجع سابق، ص، ٨٠

من الناحية النظرية كان من المتوقع ان تتراجع الشائعات مع هذا الإنتشار الرهيب لوسائل الإتصال حيث لم يبق هناك شئ مخفى، ولكن الو اقع ان الشائعات تتز ايد بإستمرار، بل وتستفيد من وسائل الإتصال العادية والإلكترونية فى مزيد من الإنتشار، ويبدو أن هذا عائد إلى أحد عاملين أو كليهما:

الأول : زيادة ميل الناس (خاصة فى المواقع الهامة) إلى تزييف الحقائق، أو إخفاء أجزاء منها، مما يزيد من ضبابية وغموض الأشياء رغم الإعلان عنها أو عن جزء منها، إضافة إلى ضعف المصداقية فى التصريحات والأخبار المعلنة وتناقضها مع الواقع.

الثانى : رغبة الناس فى معرفة المزيد وإنفتاح شهيتهم لإرتياد مناطق مجهولة أكثر فأكثر (١٨).

ويخضع إنتشار الشائعات لشرطين أساسيين هما: الأهمية والغموض، ويرتبط هذان الشرطان إرتباطاً (كمياً) بدرجة إنتشار الشائعة، فيمكن أن نقول أن فرصة إنتشار الشائعة تزيد كلما إزدادت درجة الإنسجام والتناسق بين شكل الشائعة وصياغتها. كما تزداد سرعة إنتقالها كلما كان الوسط الإجتماعى مستعداً لتقبلها، وكلما كان محتوى الجد الذي تحتويه الشائعة مختصراً، ويزداد إنتشار الشائعة إذا عبرت عن رمز إجتماعى أو نفسي برغبة أو برهبة أعضاء الجماعة. إن سهولة النشر عبر شبكات التواصل الإجتماعى والإستمتاع بإستخدامها أحد أسباب مداولة نشر الرسائل، كما أن الكثير من الأشخاص يذكر أهمية هذه الشبكات فى تثقيفهم عن أحدث الأخبار والمستجدات ويلتمسون من هذا العمل الإحساس بالإنجاز والتفوق على غيرهم عند إعلامهم بشئ جديد والمشاركة بالإنتاج الإعلامى، كما لأهمية المعلومة دور كبير حيث تمد الناشر بهدف نبيل وهو إشاعة الفائدة، ولكن الكثير من المراسلين أصبح النشر عادة وسيلة لمكافحة الملل. كما أن ثقافة التواصل الإجتماعى تحتم عليهم فى بعض المجموعات بالمشاركة الدائمة، وهنالك من ينشر فقط ليزعج غيره أو يخدعه بطريقة أو أخرى كتسلية أو مصيدة للربح والتغرير بضعاف القلوب. ولكن السبب الرئيسي لنشر المستخدمين الإشاعات ضعف ثقافة الإعلام وإنعدام المسؤولية الرقمية التى لا تحتم عليهم التحقق قبل النشر (١٩).

---

(١٨)المرجع السابق، ص، ٨١

(١٩)وديع العزعزي، الشائعات وشبكات التواصل الإجتماعى المخاطر وسبل المواجهة، مرجع سابق، ص ص، ٨١ – ٨٢

إن خلق وصناعة وترويج الشائعات على وجه الخصوص أصبحت من الظواهر المنتشرة بشكل غريب والتي أسهمت فيها مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصاً " الفيس بوك والواتساب " بنسبة كبيرة، وهذه الشائعات الهدف منها محاولة زعزعة استقرار البلد المستهدف فى حالة الأزمات والحروب، وفي ظل هذا التطور فى التكنولوجيا وعالم الاتصالات أصبح الإعلام له دور مهم في تكوين الوعي الاجتماعي لدي الفرد وتشكيل اتجاهاتهم وميولهم ورغباتهم، والسلوك تجاه الآخرين، وانفتاح كل بيت على الفضائيات جعل من الخطاب الإعلامي وسيلة يمكن توظيفها حسب مستوى الفرد والجماعة ؛ لذلك تستحوذ بعض الفضائيات على اهتمامنا وتحاصرنا فى كل مكان نذهب إليه، بل يكاد يكون في جميع الأوقات. وعندما يكون مصدر الشائعات جهات أجنبية، حكومات ودولاً، منظمات وشركات احتكارية، منظمات المجتمع المدني الدولية، " يكون الهدف " إحداث البلبلة والفرقة داخل المجتمع أو لتشويه صور ورموز وأفكار ومعتقدات أو لتدمير الروح المعنوية لدى الشعوب للمقاومة والصمود أو لحصار هذه الشعوب باتهامات ملفقة كتهمة الإرهاب الموجهة للعرب. وفى ضوء هذا الواقع الراهن فإن الشائعات التي نتعرض لها لم تبق مجرد فعل تلقائي أو نشاط عفوي، ولكنها وسيلة نشاط محقق ومدبر ومرسوم ومستمر يقوم به خبراء وأخصائيون ينتسبون إلى هيئات ومنظمات ودول كبري ويتوفر له كافة المعلومات والدراسات والميزانيات والأجهزة والمعدات التى تساعد على تحقيق الشائعات لأهدافها المرسومة والمحددة بدقة وعناية (٢٠)

٢- دور الشائعة عبر الإنترنت فى تشكيل الرأى العام: -

أ. أهمية دراسة الرأى العام وعلاقتها بوسائل الإتصال و الإنترنت :

تُعتبر الدراسات المتعلقة بدراسة الرأى العام كظاهرة من الظواهر المؤثرة فى المجتمع من أهم الدراسات فى هذا العصر، وذلك لما وصل إليه العلم الحديث من تطور هائل ومذهل فى وسائل الإتصال بصفة عامة، مما جعل العالم كقرية كونية صغيرة، حيث أصبح الآن كل من على المعمورة من أقصاها إلى أدناها يرى ويطلع على ما يحدث فى كل جوانب العالم من أخبار وأحداث فى نفس وقت حدوثها، وبشكل واضح ودقيق. وقد أدى هذا التقدم إلى الإهتمام بالقضايا التى تؤدى إلى تحريك الرأى العام وظهوره فى مختلف المجتمعات وحول مختلف المشكلات والقضايا من كبيرها إلى صغيرها (٢١)وإذا كان ظهور الإنترنت بمثابة ثورة غير

(٢٠)أشرف السعيد احمد، تكنولوجيا المعلومات وحروب الجيل السادس، مرجع سابق، ص ص، ١١٩ – ١٢١

(٢١)زهير عبد اللطيف عابد، الرأى العام وطرق قياسه، الاردن – عمان : دار اليازورى، ٢٠١٣ م، ص، ١٤

مسبوقة فى مجال وسائل الإتصال بما أتاحته من حرية وسهولة وسرعة وإتاحة على مدار الساعة بما قدمته من خدمات متعددة ومتباينة من مواقع إخبارية ومنتديات وتصفح وغرف دردشة ومجموعات إخبارية وبريد إلكترونى ضخم المساحة، فإن ظهور الشبكات الإجتماعية أيضاً من ناحية أخرى يعد ثورة فى مجال نفس الوسيلة، حيث أدى إلى زيادة وتعاظم دور الشبكة بإعتبارها وسيلة حرة للتعبير والتفاعل والتواصل بل وحشد الرأى العام وتكوين مجموعات للضغط على الأنظمة الإجتماعية والسياسية، الأمر الذى أدى إلى نمو غير مسبوق فى إعداد الشبكات الإجتماعية " متمثلة فى وسائل التواصل الإجتماعى " وكذلك فى إعداد مرتادى هذه الشبكات أو الوسائل. لقد أصبحت إستطلاعات ال رأى من أهم وسائل معرفة آراء الناس إزاء كافة قضايا المجتمع فى الداخل وفى الخارج، وأحد آليات الإصلاح الديمقراطى والسياسي (٢٢)

على الرغم من كون ظاهرة الرأى العام ظاهرة جديدة فى هذا العالم، والتى أصبحت بحق تشكل أحد الظواهر التى تؤثر على المسار اليومى للدولة وللظواهر الأمنية المرتبطة بها، إلا أن الأضواء سُلطت عليها بإعتبارها علماً مستقلاً فى إطار العلوم الإجتماعية والسياسية، وذات جذور تاريخية عميقة، جرت الإشاره إليها فى الدراسات والأبحاث التى تناولت الديمقراطية لدى الكثير من الحضارات، وأما اليوم فقد تدخلت عوامل ومؤثرات جديدة فى هذه الظاهرة وطرحت تعاريف حديثة عنها، فإنتشار وسائل الإعلام والإتصال المختلفة على نطاق واسع جداً، وسهولة الاتصالات وتنوع أجهزتها التى جعلت العالم كله بمثابة بيت أو مبنى واحد من حيث سرعة الإتصالات وإنتشار الأخبار، وإرتفاع مستوى التعليم فى المجتمع مع إزدياد عدد المتعلمين والمثقفين وتنوع الأساليب التى تبعث الحياة والحركة فى المجتمع وفى الأبعاد والمجالات المختلفة. هذه العناصر تمنح المجتمع طاقة جديدة وحركة إجتماعية وسياسية وثقافية تعتبر فى حقيقة الأمر إنعكاساً لإرادة أفراد المجتمع، وهى ما يسمونها اليوم بالرأى العام وتوجهاته نحو إتجاه ما (٢٣).

(٢٢)فتحى حسين عامر، إستطلاعات الرأى العام على الإنترنت ، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ م، ص ص، ١٨ – ٢٥

(٢٣)المرجع السابق ، ص ص، ٣٥ – ٣٦

ب. أهمية وخصائص الرأى العام الالكترونى:

أولاً. أهمية الرأى العام الإلكترونى: الرأى العام هو ما يتفق عليه افراد مجموعة معينة كلها أو غالبيتها من رأى أزاء مشكلة معينة أو موضوع معين من الموضوعات الجدلية التى تحتمل وجهات نظر مختلفة، وبعبارة أخرى فهو ما يجول بفكر مجموعة معينة وما تشعر به نحو مسألة أو قضية معينة تؤثر عليهم ولهم فيها مصلحة. فالشخص الذي لديه مصلحة فى هذا الموضوع لا يتأثر به، لن يشارك او يسهم فى الرأى العام حول ذات الموضوع، حيث يدفعنا هذا إلى القول ان الرأى العام هو تغير جمعى لآراء افراد متعددين يشكلون مجموعة من خلال أهدافهم وحاجاتهم وطموحاتهم وأفكارهم المشتركة. وظاهرة الرأى العام لا تخص علماً إنسانياً بذاته بل تتصل بإهتمام العلوم الإنسانية والإجتماعية المختلفة (٢٤)

وظهرت فى السنوات الاخيرة مفاهيم جديدة تتعلق بنوع جديد من انواع الرأى العام هو الرأى العام الالكترونى، وقد عرفه فتحى عامر بأنه " كل فكرة، او اقتراح او رأى، او مشاركة، او حتى لفظ إعتراض غاضب، يُعبر عن توجه معين ويدافع عن آيدولوجيا معينة بعينها، او ينبع من تجربة شخصية سواء أكانت فردية ام جماعية، لتصل إلى نتيجة سياسية عامة، يتم توصيلها كرسالة اتصالية من خلال الانترنت، لتأخذ دورها فى المشاهدة والاطلاع من قبل من يملك او يستطيع استخدام الانترنت، والاطلاع فى الوقت نفسه على تلك المواقع التى يستخدموها الآخرين ليتكون ما يعرف بـ الرأى العام الالكترونى (٢٥)

وتُعتبر ظاهرة الرأى العام الإلكترونى من الظواهر الحديثة التى فرضت نفسها على الساحة الحياتية خلال السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين فى العالم العربى والإسلامى، ومع هبوب الرياح الاتصالية وحدوث طفرات تكنولوجية إلى حد كبير فى وسائل الاتصال التفاعلى ؛ كالإنترنت فى العالم العربى، والتى كانت من أبرز نتائجها قيام أهم وأعظم ثورة فى تاريخ العالم فى مصر يوم ٢٥ من يناير عام ٢٠١١ عبر استخدام تقنيات الحاسب الآلى والفيسبوك ؛ كأبرز وأهم مواقع وسائل التواصل الاجتماعى بين الشباب فى كل مكان فى مصر

---

(٢٤)عبد الرزاق الدليمي، الدعاية والشائعات والرأى العام " رؤية معاصرة "، الأردن – عمان: دار اليازورى العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥ م،
ص، ٢٠٧

(٢٥)مشتاق طلب فاضل، مواقع التواصل ودورها فى التوجهات السياسية، عمان – الاردن: شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠٢١ م،
ص ص، ٧٥، ٧٦

وخارجها ؛ فقد كان الموقع الإلكترونى كغرفة عمليات الثورة الذى كون رأياً عاماً شديد الحيوية والصلابة، وكان الوسيلة الاولى للتواصل بين الثوار ولتبادل المعلومات والآراء والتحركات والتنظيم لهذه التحركات، كما كان المصدر الإعلامى للأحداث من صور وفيديوهات وأخبار لحظة بلحظة، وهذا أغرى العديد ممن لم يكن لهم عضوية بالموقع إلى الإنضمام إليه، حتى أصبح هناك رأى عام إلكترونى عربى قوى (٢٦).

ويُعد الرأى العام مؤشراً هاماً لقياس مدى رضا القاعدة الشعبية عن السياسات العامة للدولة من جهة، بالإضافة إلى دوره فى تشكيل وتحديد توجهات المواقف الشعبية المختلفة نحو القضايا الداخلية والخارجية على حد سواء من جهة أخرى. ومن ثم اصبحت عملية معرفة توجهات الرأى العام ومدى قبولة او رفضه لسياسة مُعينة تشغل صانعى القرار فى مختلف دول العالم لما له من دور فى تحقيق الشرعية والرضا عن النظام السياسي القائم ويُقلل من حدة العنف تجاهه. ومن ناحية أخرى اصبح حجم المعلومات والبيانات تُتتاح بشكل فورى وضخم امام العديد من الاشخاص بما أدى إلى زيادة المعرفة بمن وكيف ولماذا واين حول العديد من القضايا. وتم إتاحة الفرصة امام الجمهور إلى ان يُنتج مادته ويقدم معلومات يكون لها نصيب من الانتشار والتأثير عبر وسيلة إعلام سهلة ورخيصة وتم كسر احتكار الدولة او النخبة السياسية فى تشكيل الرأى العام وتوجهاته إزاء قضايا ما، وتمت من ناحية أخرى زيادة حجم الفاعلين فى صناعة وتشكيل الرأى العام. وشكلت شبكة الانترنت اهم بنية تحتية لمجتمع الإعلام المتنامى من جميع البلدان والثقافات واللغات والفئات العمرية المختلفة والمهن دون تمييز. وكانت بداية هذا الدور قد ظهرت منذمنتصف التسعينيات فى دعم مفهوم وممارسة الديمقراطية، واخذ هذا الدور فى التبلور المتصاعد مع النمو المتزايد للانترنت وانتشار تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وعمل الانترنت على إعادة تنشيط المجال المدنى وتوسيع نطاق الحياة المدنية وفتح مجالات واسعة عن طريق تنوعه وسرعته وتحديه للحدود الجغرافية، وكذلك عمل الانترنت عل إتاحة الفرصة امام العديد من البشر المختلفين فى توفير فرص للتفاعل والاتصال فيما بينهم حول الجدل السياسي العام وعملية صناعة القرار (٢٧).

(٢٦)فتحى حسين عامر، الرأى العام الإلكترونى، مرجع سابق ، ص، ١٦٣

(٢٧)محمود رمضان دياب، استراتيجيات الحملات الإعلامية الموجهة، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١٩م، ص ص، ١٦١، ١٦٢

وتُميل الفضاء الإلكترونى آلية هامة فى عملية التأثير على الرأى العام، وتتميز فى ذات الوقت بعدد من الخصائص حيث انها قد تكون أداة لنشر رأى عام ذى طابع فردى مُعين وذلك بنشر معلومات موجهة من خلال مجموعة من البرامج والادوات والمقالات والاخبار والصور والتفاعلات الإعلامية المتنوعة والتى تخدم بشكل غير مباشر، ومن حيث لا يشعر المتلقى ذلك الرأى. وإلى جانب النظر إلى الفضاء الإلكترونى وما يثدار من خلاله على انه يُعبر عن موقف يتعلق وتُميل الرأى العام، حيث يتم رؤيته على انه تُميل المصلحة الوطنية او يُعبر عن معظم واغلبية الجمهور وذلك قد يأتى فى شكل استطلاعات رأى الكترونية او حجم التعليقات والتأييد. وتتيح عملية تدفق المعلومات وتفاعلاتها عبر الفضاء الإلكترونى إلى الدفع بصياغة تكوين معرفى جديد لدى الافراد حول القضية محل التأثير او على الاقل إحداث خلخلة فى التكوين المعرفى القديم حول تلك القضية، ويتم ذلك من خلال تزويد المتلقى بالمعلومات المختلفة المباشرة وغير المباشرة، والتى تعمل على اجتثان الاصول المعرفية القائمة لقضية او لمجموعة من القضايا لدى الافراد، وإحلال اصول معرفية جديدة بدلاً عنها (٢٨).

ثانياً. خصائص الرأى العام الإلكترونى:

أصبح الرأى العام اليوم موضع اهتمام جميع القوى السياسية منها والفكرية والاجتماعية والعلمية وارتبط بمجمل الانشطة والفعاليات المنظمة منها وغير المنظمة. ويسبغ الرأى العام فى ضوء توجهاته ظله على مجمل الانشطة السياسية نظراً لما له من أثر فى الحياة الحاضرة والمستقبلية، اذ هو يتفاعل مع السلطات والقوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية فى اخذ ورد وصولاً إلى نتائج فكرية وعملية. ويقوم الرأى العام على المناقشة وتبادل الآراء، لذا يتحتم لقيامه وجود لغة مشتركة تنص على الاتفاق على المعانى الرئيسة، وإلا اصبحت المناقشة دون جدوى(٢٩).

(٢٨)محمود رمضان دياب، استراتيجيات الحملات الإعلامية الموجهة، الإسكندرية مرجع سابق، ، ص ص، ١٦٢، ١٦٣

(٢٩)هيثم هادي نعمان الهيتي، الرأى العام بين التحليل والتأثير، عمان – الاردن : دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢ م، ص ص، ٥٦ – ٥٧

ولقد أتاح الرأى العام الالكترونى الفضاء الإلكترونى كوسيلة إعلام تتميز بخصائص مميزة تجتذب إليها العديد من المشاركين ليكون له دور رئيسي فى صياغة وتشكيل الرأى العام بما وفره من إمكانيات وقدرات هائلة فى التأثيرعلى الآخرين، الأمرالذي جعل منه من أحد العوامل التى تؤثربقوة على الرأى العام وهى:

- إتاحة الفرصة لكل جماعة او فرد فى تكوين جماعه تقف خلف قضية ما تُعبر عنها وتتعلق بمصالحها ويكون الإنضمام لهذه الجماعه مفتوحاً امام الجميع ممن لديهم الرغبة فى المشاركة.
- تجاوز المجتمع المحلى بكل تقسيماته الضيقة للخروج إلى رؤية عامه تتعلق بإهتمام بقضية من قضايا الرأى العام الدولى، وأصبح لتلك القضايا وغيرها دور فى الإستحواذ على اهتمام المواطن المحلى الذي ظهر كمواطناً عالمياً تُهمه قضايا عالمية ويتفاعل معها من خلال المظاهرات او الإحتجاجات او المشاركة بالرأى والتعليق او تكوين تحالفات مؤيدة وذلك عبر الفضاء الإلكترونى.
- تحول القضايا التى ينبغى ان يتم التفاعل بشأنها داخل الحياة الاسرية او فى حدود ذات الفرد تنتقل لتُصبح موضع حوار فى المجال الوسيط او المجال العام. وذلك بعد كسر احتكار دور الاسرة فى التنشئة الاجتماعية.
- بروز دور للكتلة الحرجة من الشباب لقيادة حركة التفاعلات الحادثة على الفضاء الإلكترونى وما تثمثلة من المعارضة لكل ما هو قائم والرغبه فى تغييرة كله او بعضة، وذلك فى ظل حالة من عدم إشباع الحاجات الاساسية إبتداء من الحاجة إلى العمل والدخل، وحتى الحاجة إلى التعبير والمشاركة، الامر الذى يعنى انهم رافضون للمجتمع الواقعى القائم (٣٠).
- تُمكن الفرد من صناعة المحتوى السياسي واستقباله وإرساله وذلك بالإستفادة من إمكانات الهاتف المحمول وقدرته على التصوير والإتصال بالإنترنت وغيرها من الخدمات المختلفة.

---

(٣٠)عادل عبد الصادق، الفضاء الالكترونى والديمقراطية بين التحولات والتحديات،القاهرة : المركز العربى لابحاث الفضاء الالكترونى، ٢٠١٢ م،
ص، ٧٨

- إتاحة القدرة على المشاركة السياسية من اى مكان وفى اى زمان. والقدرة على القيام بشكل جديد من الحركات الاجتماعية ونوع جديد من وظائف المجتمع المدنى وذلك بالقدرة على القيام بعمل فردى تطوعياً حراً غير خاضع لتوجهات من جهات معينة بل للقناعات الخاصة بالفرد.
- القدرة على التحول من الإحتجاج الشخصى إلى تكوين وتشكيل جماعات وتحالفات إلكترونى عبر الفضاء الإلكترونى وبما يُساعد فى عملية التأثير فى الرأى العام.
- إتاحة الفرصة إلى تكوين إعلام بديل يُعبر عن إتجاهات المعارضة وقادر على الربط بين فئات إجتماعية مختلفة تتمثل فى القوى الاجتماعية والثقافية والمدافعين عن حرية الرأى والتعبير، وآراء الأقليات او إتجاهات مناونة للمعتقدات والافكار السائدة والراسخة فى المجتمع. وتبنى آراء وموضوعات لا تحظى بالقدر الكافى من اهتمام وسائل الإعلام التقليدية، والتصدى لهيمنة وسائل الإعلام التقليدية، والمشاركة فى وسائل الإعلام، وحشد الدعم والتضامن ضد سياسات النظام السياسى (٣١).

ج. دورالشائعات فى إثارة وتشكيل الرأى العام عبروسائل التواصل الاجتماعى:

الرأى العام فى الواقع ثمرة عملية نقاش الافراد والجماعات، فكل فرد ينتمي إلى جماعة من المعارف والأصدقاء والأقران الذين يتناقشون فى القضايا والمسائل العامة، أو الاحداث الجارية والهامة العامة والخاصة، وما يثير إهتمامهم وميولهم مثل مباريات كرة القدم، أو أزمة المساكن، أو الحاجة إلى حرية والإصلاح أو الحرب مع إسرائيل هذه المناقشات والمحادثات الشخصية التى تدور فى الجماعات الصغيرة التى تحيط بالفرد من أقارب ومعارف وأصدقاء، هى بداية الرأى العام. وأن طبيعة هذه المناقشات والمحادثات التى يُمارسها الفرد يومياً فى جماعته التى تعتبر الجماعة الابتدائية، هى الأساس لتكوين الرأى العام. والشائعات لها تأثير كبير فى تكوين الرأى العام (٣٢).

لقد لعبت الشائعة دوراً بارزاً فى تكوين ونشأة الرأى العام، كما إن الرأى الصائب يلعب دوراً هاماً فى القضاء على نشر الشائعة وأسبابها وجذورها، أى إن كلا الأمرين يلعب دوراً هاماً مع الأمر الآخر وهذا يتوقف على مدى تأثير الشائعة وخطورتها على الرأى العام. وقد تستخدم

(٣١)عادل عبد الصادق، الفضاء الالكترونى والديمقراطية بين التحولات والتحديات، مرجع سابق، ص، ٧٩

(٣٢)عمر خالد المسفري، الاتصال الجماهيري والإعلام الأمنى، الاردن – عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣ م، ص ص، ٣٢ – ٥٥.

الشائعة على المستوى الرسمى بحيث يراد منها معرفة إتجاه وقياس الرأى العام، ومعرفة ردة فعل الناس، وذلك عندما تريد الحكومة إصدار قرارات تمس الحياة اليومية للمواطنين مثل زيادة أسعار بعض المشتقات النفطية، فهى عبارة عن إستطلاع رأى يتعرف به صناع القرار على طبيعة إتجاه الرأى العام السائد فى البلد. أما بالنسبة للشائعة التى يمكن أن تؤثر فى الرأى العام فقد يرجع سبب تأثيرها هذا إلى إنعدام أو تأخر التصريحات الحكومية حول حدث ما أو أزمة تمر بها البلد مما ينتج عنه كثرة التكهنات والإفتراضات الأمر الذى يؤدى إلى تشكيل الشائعة التى تؤثر فى الرأى العام (٣٣).

ولقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعى من اهم الوسائل التى ارتكزت عليها المخططات الإستراتيجية لنشر الشائعات والاخبار المغلوطة، وزعزعة القناعات الفكرية والثوابت العقائدية والمقومات الاخلاقية والاجتماعية التى من شأنها إحداث بلبلة داخل المجتمع، مما جعلها تشكل خطراً على الامن القومى. وبات واضحاً ان انتشار الشائعات بصورة واسعة فى المجتمعات هو إحدى سمات عصر الثورة التقنية وإبتكار التقنيات الإتصالية الحديثة، لان كل شئ يدور فى هذا العالم الافتراضي يتم التعامل معه على اساس انه معلومة بغض النظر عن صحته او خطئه، وإذا ما كانت مفيدة او غير ذلك. كما ان المعلومة لم يعد إنتاجها حكراً على جهة معينة او شخص محدد يمتهن إنتاج المعلومات، كالصحفيين او المؤسسات الإعلامية وفقاً لمعايير محددة، حيث أصبح بإمكان اى شخص يمتلك الوسيلة المناسبة وبعض المهارات التقنية ان يكون بنفسه منتجاً وناشراً للمعلومة (٣٤).

إن أمن الفرد أصبح يشتق بدرجة كبيرة من قدرته على الاعتماد على بيئة اجتماعية مستقرة، بل أجمع افراد الجماعة سواء كانت اغراضهم استغلالية او تعاونية، يشتركون فى الحاجة إلى ان يكونوا قادرين على التنبؤ بالطريقة التى سوف يتصرف بها الافراد الآخرون إزاءهم. ولهذا أصبحت الافكار او المعلومات الهدامة او ما يُعرف بالشائعات السوداء، تترك أثاراً أعمق فى نفوس الافراد. ومن هنا كانت درجة اهتزاز الجماعة للشائعات السوداء كبيرة للغاية مما يعطيها سرعة فائقة فى الدوران والانتشار والتغلغل. فالشائعات لا تخاطب عقول واعية لان لديها ملكة ناقدة واعية وفاحصة مما يجعل الشائعة تتحطم امام صخرة التفكير

(٣٣)وديع العزعزي، الشائعات وشبكات التواصل الإجتماعى المخاطر وسبل المواجهة، مرجع سابق، ص ص، ٢٥ – ٢٦.

(٣٤)على بن عبدالله الكلباني، الشائعات وخطرها فى ظل وسائل الإعلام الجديد، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٧ م، ص ص، ١٣٤ – ١٣٥

والمناقشة، قبل ان يدفع بها الافراد او الجماعات ويطلقوها، ويسهموا فى ترويجها. ولهذا فهى توجه سمومها إلى الناس وهم فى حالة حشود. وبعد ان تتمكن منهم فى وضعهم الجماهيري غير الواعى تثبت اقدامها فى بناء الرأى العام (٣٥).

ولهذا، تلعب الشائعات دوراً كبيراً فى المجتمعات الإنسانية ويتعاظم هذا الدور إما بالإيجاب او السلب، حسب نوع الشائعة والاشخاص الذين تستهدفهم، والاهداف التى وجدت من اجلها، ويتقاذف الناس الشائعة كما يتقاذفون الكرة ولا تجد الشائعة ما يمنعها من ان تتدحرج من مكان إلى آخر معلنة عن نموها. وفى ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعى والإعلام الجديد أصبحت الشائعات معلومة يتم بثها بضغطة زر واحد لتصيب الآلاف بل الملايين من العقول وتصبح خبراً قابلاً للتصديق طالما ان هناك بيئة خصبة لنموها. وفى ظل الاحداث السياسية والاجتماعية التى تنامت مؤخراً بالعالم اصبحت الشائعات اكثر انتشاراً وتوسعاً بل ومن الممكن ان تتسبب فى إحداث الازمات او إطلاق التصريحات واتخاذ القرارات بناء على شائعات تناولتها وسائل الإعلام غير مستندة على أدلة واضحة وقطعية وبين وسائل التواصل وتطبيقات المحمول الجديدة تحاول الجهات الحكومية والمسئولة تتبع المصادر والرد والنفى على تلك الشائعات التى اصبح المجتمع يتناقلها غير مبالٍ بالمصدر او بالمصداقية الحقيقية (٣٦).

د. مخاطر إستخدام وسائل التواصل الاجتماعى على تشكيل الرأى العام الإلكترونى:

تصاعدت مخاطر العلاقة بين الأمن والتكنولوجيا فى المشهد الدولى وعلى قدر ما ساهم الفضاء الإلكترونى فى بروز مناحى إيجابية للاستخدامات المدنية التى تحمل أهمية متعددة الأوجه إلا أنها أتاحت الفرص كذلك للاستخدام غير السلمى ومظاهره والتى منها ذو الطابع التخريبى مثل الهجمات والحروب الإلكترونية ومنها ذو الطابع المرن والمنخفض الشدة كالتجسس وحرب المعلومات من جانب أجهزة الاستخبارات الدولية من أجل دعم أنشطتها السرية فى جمع

(٣٥)هباس بن رجاء الحربي، الشائعات ودور وسائل الإعلام فى عصر المعلومات، عمان – الاردن : دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣ م، ص، ٧٣

(٣٦)على بن عبدالله الكلباني، الشائعات وخطرها فى ظل وسائل الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص، ١٤٩

المعلومات من مناطق الاستهداف ومعرفة توجهات الرأى العام فى الدول المختلفة، والإحاطة بتوجهات القادة والزعماء والنخب ودوائر صنع القرار القريبة (٣٧).

ولقد كان لظهور وسائل التواصل الاجتماعى اهمية كبيرة ودور بارز نتيجة مجموعة من التطورات اهمها فى تكنولوجيا الاتصال، حيث زادت اهمية الرأى العام الالكترونى، واصبحت هذه المواقع منتديات وساحات يلتقى بها الجمهور من ذوى الاهتمامات المشتركة اتجاه قضية او مجموعة من القضايا تنتمى الى الرأى العام، وقد برز دور وسائل التواصل الاجتماعى فى الاحداث التى وقعت فى الوطن العربى فى الفترة الاخيرة بدرجة كبيرة، لدرجة ان السلطات الحاكمة سعت فى تلك الفترة إلى حجب بعض المواقع الاجتماعية، وإن مستخدمى هذه المواقع فى ضوء رغبتهم التعبير عن رأيهم غالباً ما يجدون الوسائل لتجاوز هذا الحجب(٣٨).

هكذا أصبح الاتصال عبر الانترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، المتمثلة بمواقع التواصل الاجتماعى وغيرها من وسائل الاتصال والتواصل، باتت تشارك مشاركة فعلية وفاعلة فى تكوين الاتجاهات وتشكيل الرأى العام وتوجيهه، وارتبط هذا التطور فى وسائل الاتصال بظهور أبعاد جديدة تتعلق بالرأى العام ودور الاتصال التكنولوجى فيه، وأدى إلى المشاركة الواسعة للمواطن فى الاتصال السياسي، وإزدادت اهمية وتأثير الرأى العام على صناع القرار السياسي(٣٩)ويرى الكاتب " كايد القصاصي " ان فيسبوك لعب دوراً هاماً فى تشكيل الرأى العام وتحريك الشعوب، فاستعماله تناغم مع الوسائل الحديثة والتقرب من شريحة واسعة من الشباب التى تستخدم وسائل التواصل الاجتماعى واستثمار قدرات وطاقات الشباب إيجابياً لإنخراط أوسع فى القضايا الوطنية الملتهبة، فالعالم يتحدث عن الفيسبوك واليوتيوب وهى وسائل إجتماعية للتواصل بين الناس، فعندما أكتشف الشباب دورها الاجتماعى قلبوها وحولوها لوسيلة للتواصل السياسي فأصبحت أداة سياسية للتغيير،

(٣٧)عادل عبد الصادق، الفضاء الإلكترونى والثورة فى شئون أجهزة الاستخبارات الدولية " التحول فى السياسات والتطبيقات "، القاهرة : المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكترونى، ٢٠١٣ م، ص، ٥

(٣٨)مشتاق طلب فاضل، مواقع التواصل ودورها فى التوجهات السياسية، مرجع سابق ، ص، ٧٥

(٣٩)مشتاق طلب فاضل، مواقع التواصل ودورها فى التوجهات السياسية، مرجع سابق ، ص، ٧٦

وهذا دلالة واضحة على ان الذى يجرى اليوم هو شئ يختلف تماماً عما هو مألوف وهذه فقط البداية " دور وسائل التواصل الاجتماعى فى حركات التغيير العربية " (٤٠).

ومن نماذج دور الوسائل الإتصالية عبر السوشيال ميديا فى صناعة الرأى العام فى وقتنا الحالى الصراع العربي الإسرائيلي الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣، حيث ان بموازاة المعركة التى إندلعت فى غزة وغلافها فى ٧ اكتوبر ٢٠٢٣، معركة لا تقل صخباً فى الإعلام " التقليدى والجديد " على الصعد المحلية والإقليمية والدولية. ورغم ان تحديد إسم المنتصر فى المعركة الميدانية بدأ عملية صعبة ومجالاً للتباين؛ فقد حقق الجانب الفلسطيني تقدماً لافتاً على صعيد " معركة الصورة الذهنية ". وبعد مرور اسبوع من العمليات العسكرية فى غزة، ظهر تغير جوهرى فى مجريات الصراع الاعلامى، وتبلورت ملامح عملية تحول فى الادراك العالمى لطرفى النزاع وموضوعه، وهو ما يمكن إثباته عبر مشاهد المسيرات والتظاهرات والتصريحات التى أتخذت منحنى مؤيداً باطراد للجانب الفلسطيني. حدث ذلك التحول انطلاقاً من تعاطف قطاعات واسعة فى الرأى العام العالمى، وهو الامر الذى اخذ يتطور بموازاة ورود الصور والانباء عن موت الاطفال والنساء وتشريد السكان والدمار فى غزة (٤١).

وقد تُستخدم وسائل التواصل الاجتماعى كأداة للتضخيم من مصالح فئوية وخاصة، ومحاولة استخدام سرعة انتشار المعلومات وزيادة حجم التفاعلات الإتصالية للترويج لها كقضية تشكل أولوية للرأى العام بالاستفادة من الزخم الإعلامى الذي يتم إثارته حولها. ومن أهم الإشكاليات التى تطرحها قضية التعامل مع الشبكات الاجتماعية ما يتعلق بكيفية الموازنة بين الحق فى حرية التعبير والرأى عبر صوره المتعددة التى يكفلها القانون ومواثيق حقوق الإنسان الدولية، وما بين ما يمثل استخدامها من تهديد لأمن الافراد والمجتمع بشكل عام، وإشكالية الفصل بين الاستخدام الإيجابي للشبكات الاجتماعية ودورها السلبي، إلى جانب مدى إمكانية التمييز بين التصرف الاحتجاجى السلمي وتحوله إلى عمل إجرامى يعاقب عليه القانون. وتُمثل تلك المظاهر وغيرها خروجاً عن الاستخدام المعتدل او السليم للشبكات الاجتماعية، وهو ما ينقلها من كونها أداة مهمة للتعبير عن الرأى إلى أداة للتخريب وتهديد السلم الاجتماعى والأمن القومى، وخاصة مع تعدى حدود استخدامها إلى الخارج، وهو ما

(٤٠)إبراهيم الدرملي عبد السلام، الإعلام الجديد والشباب العربي، الأردن – عمان : دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩ م، ص، ٣٠٩

(٤١)التقرير الإستراتيجى العربي ٢٠٢٣، القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢٤ م، ص، ٢٠٤

يصطدم مع النظام العام الذي يستهدف حماية الدولة والمجتمع والافراد من خلال قواعد اخلاقية وقانونية وسياسية واجتماعية (٤٢).

وعلى الرغم من دور وسائل التواصل الاجتماعي كأداة فى دعم حرية التعبير وقيم الديمقراطية فإنها قد أثارت مخاوف تتعلق بدورها السلبي على المجتمع والدولة، والتى منها حالة الكشف الهائل عن معلومات تشمل كل تفصيلات الحياة الخاصة والعامة. وخصوصاً ما يتعلق بتأثير دخول الفيسبوك إلى المصالح ال١حكومية التى تعرض المعلومات الخاصة بها، مما قد يعرض الأنظمة المعلوماتية لها إلى الإختراق والقرصنة، بالإضافة إلى إستخدام وسائل التواصل الاجتماعى فى القرصنة على صفحات اشخاص عبر الفيسبوك او إستخدام الصور والفيديوهات " المتحيزة لوجهة نظر معينة " لشحن الرأى العام والتى قد يتم تركيبها او اختلاقها او إعادة استخدامها بشكل يؤثر فى تحريك الاحداث. وبالإضافة إلى ذلك تُستخدم وسائل التواصل الاجتماعى فى شن الحروب النفسية والتى منها نشر الشائعات التى قد تضر بمصالح قومية، وقد تستخدمها بعض الجهات الخارجية المعادية للتأثير على الاستقرار الداخلى، مثل الدعوات لشل اجهزة الدولة ومرافقها الحيوية، لتنتقل من التعبير عن الرأى إلى ممارسة الضغط ثم خطر التحول إلى سلوك عنيف باستخدام القوة ضد مؤسسات الدولة. وتبقى مجهولية المصدر الحقيقي خلف مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعى دافعاً أحياناً إلى إستخدامها فى الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعه او فى الجريمة كالدعارة او السرقة او الاختطاف، او الترويج لافكار تستهدف تقويض سلطة الدولة وسيادتها وحقها المشروع فى إستخدام القوة (٤٣).

هـ. الإستراتيجية الوطنية لمواجهة دورالشائعات فى تشكيل الرأى العام:

بما أن عامل الغموض والإلتباس الذى يكتنف الوقائع والأحداث التى تدور فى المجتمع يعد من أهم العوامل التى تساعد على خلق الشائعات وتعددها فإن أهم وسيلة لمكافحة هذه الظاهرة هو القيام بعمل مضاد لمنع وقوع حالات الإلتباس والغموض، ويحقق ذلك عملياً بتوافر وسائل الإعلام التى تبادر إلى معالجة المواضيع والمسائل وتقدم الأخبار والمعلومات

(٤٢)وديع العزعزي، الشائعات وشبكات التواصل الاجتماعى المخاطر وسبل المواجهة ، مرجع سابق، ص، ٩٤

(٤٣)عادل عبد الصادق، ملف الأهرام الإستراتيجى " إستخدام شبكات التواصل الاجتماعى بين الأمن والحرية "، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية – السنة الثامنة عشر – العدد ٢٠٨ – إبريل ٢٠١٢ م، ص ص، ٤٩ - ٥٠

الصحيحة عنها بدقة والكشف عن ملابساتها أمام الرأى العام، ويمكن اللجوء إلى الإعلانات الرسمية والمنشورات التى تدحض الشائعات، كما يمكن اللجوء إلى مصدر رسمى ومسئول فى آن واحد لدحض الشائعة بما يفيد الإقناع (٤٤).

ولقد أهتمت دراسات كثيرة بحصر أثار الشائعات خاصة أوقات الحروب، أما فى أوقات السلم فحظيت بأهتمام أقل، ولكن فى السنوات الأخيرة تلاشت هذه التفرقة لأن العالم أصبح فى حرب مستمرة. وتأتى خطورة الشائعات من خلال سعيها لتدمير القوى المعنوية وبث الفرقة والشقاق والإرهاب والرعب، وتعتبر الشائعات من أخطر الأساليب المستخدمة فى التأثير على الأمن، بداية بكونها تندس بطريقة أشبه ما تكون بالسحر وسط الجماهير، فمن الصعب معرفة مصدرها، وأن ضحاياها يسمعونها من أصدقائهم، بل إنهم أحياناً يكونوا هم نفسهم مروجوها، وصولاً إلى أنها تشير إلى أنهيار فى الثقة المؤسسية، فأولئك الذى ينشرون مثل هذه الإدعاءات يجادلون ضمناً أو صراحة بأن المعلومات التى تصدر من مصادر السلطة إما أنها ناقصة أو غير دقيقة (٤٥).

وفى سياق تأثير الشائعات على متخذى القرار اثناء الازمات أيضاً فإنه يتوجب على فريق إدارة الازمة ان يتحلى بسمات تتطلبها مواجهة الازمة مثل القدرة على العمل الجماعى والدقه والمرونه والهدوء والجديه والتحمل والشجاعة والجرأة فى إتخاذ القرار والقدرة على الانجاز وتقوم إدارة الازمة بإعداد خطة الاتصالات ووضع السيناريوهات المحتملة والتدريب على تنفيذها ويتم توزيع المهام على اعضاء الفريق بحيث يؤدى كل فرد مهمة محددة مع تجنب التداخل بين المهام، لا سيما فى طريقة التعامل مع وسائل الإعلام وحجب المعلومة الصحيحة عنها يمكن ان تكون ارضية خصبه لبث الشائعات(٤٦).

(٤٤)صلاح عبد الحميد، الإعلام وإدارة الأزمات، القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣ م، ص، ١٦٠

(٤٥)سارة نصر، الدولة وحروب الجيل الخامس " تشكيل الوعى والتصدى لها "، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١ م، ص، ٩٤

(٤٦)صلاح عبد الحميد، الإعلام وإدارة الأزمات، مرجع سابق، ص، ١٦٢

ولكل ما سبق فهناك آليات يُمكن من خلالها مواجهة أساليب الشائعات، من بينها :

أولاً. الشفافية والإفصاح: وذلك بإصدار بيانات فى وقت مناسب من الجهة المختصة عقب إطلاق الشائعة، لتوضيح حقيقة الأمر، فإذا كان لها أساس ينبغى ضرورة توضيح ما تُمثله من خطورة على المجتمع وإستقراره، وإن كانت كاذبة ينبغى المسارعة بنفيها، مع التأكيد على عامل الوقت فى هذا الإطار.

ثانياً. متابعة مصادر الشائعات: سواء كان الترويج لها من خلال وسائل التواصل الاجتماعى، والتأكد من سوء النية والمقصد من مروجها، وإتخاذ الإجراءات اللازمة حيال مروجيها، لا سيما وإن كانت تمس معلومات سرية، او جهات سيادية، إذ إن ترك مروجى الشائعات من دون ملاحقتهم قد يُغرى الآخرين بإطلاق شائعات جديدة تهدد أمن المجتمع وإستقراره.

ثالثاً. الأرتقاء بالمستوى الإعلامى: لاسيما وان بعض القنوات الفضائية قد تحولت فى الآونة الأخيرة وبمرور الوقت إلى ناقل لمحتوى شبكات التواصل الاجتماعى بما فيها من شائعات، واخبار مغلوطة، وروايات غير حقيقية ومن ثم فإن على وسائل الإعلام التحقق من صحة المعلومات التى تنشرها وذلك من الجهات الرسمية (٤٧).

وتحدد السياسات الإعلامية للنظام الإعلامى أهداف وآليات عمل الإعلام للتصدى للشائعات التى تُنشط وقت الأزمات، وهذه الإستر اتيجيات تتحدد فيما يلي:

١- **إستر اتيجية التركيز:** ويثقصد بها إستخدام وسائل إعلامية متعددة لتوصيل وسائل إلى جماهير منتشرة فى مناطق جغرافية بعيدة وهي الإستراتيجية التى تُستخدم فى مواجهة الأزمات والكوارث.

٢- **الإستر اتيجية الينامكية – النفسية:** وتقترح هذه الإستراتيجية التركيز على عوامل إدراكية او عاطفية للتأثير فى الفرد والجماعة باستخدام استمالات عاطفية او إثارة انفعالات ومخاوف مع التركيز على اهمية المعتقدات والإتجاهات والنوايا السلوكية.

٣- **الإستر اتيجية الثقافية الاجتماعية:** تقترح هذه الإستراتيجية تقديم رسائل إعلامية مقنعة تحدد او تعيد تحديد المتطلبات الثقافية وقواعد السلوك لدى الافراد

(٤٧)احمد الشورى أبو زيد، حالة مصر " تحليلات متخصصة حول شئون مصر "، العدد: ١٨ – يوليو ٢٠١٥، المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية بالقاهرة، ص، ١٢

والجماعات داخل المجتمع، بحيث يؤدى ذلك إلى تعديل فى السلوك الاجتماعى فإقناع الفرد يأتى عبر إحداث تعديل فى الضوابط الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع وإعادة صياغتها (٤٨).

أساليب مواجهة الشائعات:

تعتمد هذه الأساليب بالدرجة الأولى على الخبرة المتراكمة لدى الجهات المعنية بمكافحة الشائعات والظروف المحيطة بالمجتمع إضافة إلى تقنيات الأتصال وكفاءة العاملين فيها. غير أن تحصين المواطن وبناء الإنسان الواعى والمدرك لخطورة الشائعات وإنتشارها أو نشرها يعد الحجر الأساسى فى صرح البنيان الرئيسي لمحاولة مكافحة الشائعات التى يمكن أن تعتمد على الأسس التالية:

١. التخلص من أسلوب التلقين فى التعليم وإتباع أساليب قائمة على التحليل والمحاورة وأعمال العقل والمنطق، لكى يستطيع كل فرد مستقبلاً أن يقف موقف المحلل لما يسمع أو يشاهد أو يقرأ.
٢. تنمية الوعي بالشؤون العامة عن طريق نشر الخبر الدقيق والصحيح والصادق والموضوعى.
٣. نشر الحقائق وعدم التعتيم الإعلامى على الأخبار إلا ما كان يتعلق بالآداب والأخلاق العامة وقضايا الأمن الوطنى.
٤. الأعتماد على الحوار فى القضايا العامة بديموقراطية ومرونة.
٥. منح المواطن حق الإعلام للتعبير عن آرائه وأفكاره ضمن الضوابط والقواعد القانونية والدستورية.
٦. تخفيف الرقابة على وسائل الإعلام إلى أدنى المستويات وإعتماد الرقابة الذاتية المستندة إلى خلفية ثقافية جيدة والوعى والإدراك الحقيقى للأمور التى تهم المصلحة العامة.
٧. تطمين الحاجات النفسية والإجتماعية للمواطن من خلال وسائل الإعلام لكى لا يلجأ إلى وسائل الإعلام المعادية التى تقوم بنشر الشائعات المعادية.

(٤٨)هويدا مصطفى، الإعلام ومواجهة الإرهاب " إستراتيجية إعلامية ودليل الممارسة المهنية "، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٨ م، ص، ٩٢

٨. إعتماد أساليب الإعلام الموجه : التوعية فى الصحافة، برامج موجهة فى الإذاعة، عقد الندوات المفتوحة فى التلفزيون لغرض وضع الحقائق أمام الجمهور وجعله يقوم هو بالإختبار الرشيد بين الحقائق الناصعة.

٩. تحقيق مبدأ أمن المعلومات لا سيما فى أجهزة الكمبيوتر بحيث لا يستطيع العدو أو عملاؤه السطو عليها وإستخدامها لأغراضهم (٤٩).

١٠ . إيجاد القنوات الإعلامية الكفيلة بإملاء فراغ الشباب والناشئة بما يفيدهم ثقافياً وعلمياً وعقلياً وجسدياً، للقضاء على الملل والخمول اللذين يعدان من العوامل المساعدة لترويج الشائعات.

١١. تتبع مصدر الشائعات من الأسفل إلى الأعلى فى سلم الطبقات الإجتماعية لمعرفة النواة الحقيقية لها بعد حذف الإضافات منها لوضع الشائعات المضادة لها.

١٢. تحقيق التماسك الإجتماعى وإضفاء الإحترام على قادة الرأى والنخب الفكرية والأكاديمية والتربوية والثقافية للإستفادة منهم فى دحض الشائعات.

١٣. كتمان ذوى الشأن للأخبار والمعلومات المهمة عن الظروف العسكرية والإقتصادية والأمنية والإجتماعية للوطن وعدم البوح بها أو الثرثرة عنها فى الأماكن العامة.

١٤. محاسبة مروجى الشائعات بشدة (٥٠).

٣ – تأثير الشائعات على الأمن القومى للمجتمع المصرى:

أ. التأثيرات الاجتماعية:

تُعد الشائعة من أخطر الظواهر الاجتماعية وأشدها فتكاً بالمتغيرات الاجتماعية، ولعل السبب الرئيسي الذي يقف وراء خطورتها على البناء الاجتماعى فقدانها للمصداقية الواقعية مما يؤدى إلى قرارات وإجراءات خاطئة تصيب المقدرات الفردية والوطنية وتعطل آلية إتخاذ القرار السليم، وهذا الشأن يقول " جوردن ألبورت وليوبوستمان " إن الشائعات تكاد تكون وراء الحركات الغوغائية ومظاهر العنف نتيجة لنفص المعلومات، والناس فى غمرة هذه الاحداث يحاولون معرفة الحقائق، ويترتب على نقص المعلومة ان يتخذوا من الشائعات

(٤٩)وديع العزعزي، الشائعات وشبكات التواصل الاجتماعى المخاطر وسبل المواجهة ، مرجع سابق، ص ص، ١١٤ - ١١٥

(٥٠)وديع العزعزي، الشائعات وشبكات التواصل الاجتماعى المخاطر وسبل المواجهة ، مرجع سابق، ص ص، ١١٥ – ١١٦

حقائق، ويتعاملون معها على هذا الاساس ومن هذا المنطلق فإن الشائعة التى حلت محل الحقيقة تؤدى إلى نتائج سلبية لا تقتصر على مجال معين او نشاط محدد من مجالات وانشطة المجتمع المختلفة (٥١)إن إستشراء الشائعة بهذا المستوى الخطير لابد وان تصل بالمجتمع إلى ذروة الاهتزاز والاضطراب، وتشل من حركته وفاعليته وانتاجه، وتستشرى الامراض الاجتماعية فيه ويعم الفساد، وتسود الفوضي وتنتشر الجريمة، مما ينعكس سلباً على البلد برمته ويشكل خطورة كبيرة علتى مرتكزاته الاجتماعية، فالشائعة الوسيلة الرئيسية لخلخلة العلاقات الاجتماعية وهدم الأسر وبذر سموم الفتن وخلق القلاقل بين الجماعات(٥٢)

ب. التأثيرات الإقتصادية:

تتعرض إقتصاديات الدولة إلى اهتزازات بين الحين والآخر، ذلك لما تتعرض له اسواقها من منافسة شرسة من قبل اسواق خارجية، وكثيراً ما تتأسس التنافسية بينها على الشائعات الباطلة المغرضة، وغالباً ما تطال القطاعات الإنتاجية والمدرة للدخل والتى تعتبر ركائز لإقتصاديات الدول، كقطاع السياحة مثلاً، وفى المجال الاقتصادى قد يساهم انتشار الشائعة فى ترويج سلع تجارية لا تساوى فى قيمتها الحقيقية قيمتها الشرائية، وقد يؤدى انتشار الشائعة فى الحد من انتشار سلع تجارية خالية من اى عطب او عيب تجارى، ومع ذلك فإن انتشار الشائعات حولها يمكن ان يكون سبباً لخسارات كبيرة، ويمكن لإنتشار شائعة ان يسهم فى الترويج لسلع اقتصادية عديدة لا تتوفر فيها حتى الحدود الدنيا من المواصفات المطلوبة. كما أن إطلاق الشائعة الكاذبة عن التردي الاقتصادى وخسائر البورصة يؤثر بلا شك على إقتصاد الدولة، وبالتالى فيمكن ان تخلق الشائعة أزمة إقتصادية(٥٣).

ج. التأثيرات السياسية:

عند الحديث عن الشائعة ذات الطابع السياسي لابد من التأكيد على اهمية التعامل مع جانبين هنا هما، السياسة الداخلية والسياسة الخارجية، إذ إن طبيعة الشائعة المستخدمة فى أوساط السياسة الداخلية تختلف عنها فى اوساط السياسة الخارجية. ويكثر

(٥١)محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ م، ص، ١٣٥

(٥٢)وديع العزعزي، الشائعات وشبكات التواصل الاجتماعى المخاطر وسبل المواجهة ، مرجع سابق ، ص، ٩٦

(٥٣)وديع العزعزي، الشائعات وشبكات التواصل الاجتماعى المخاطر وسبل المواجهة ، مرجع سابق ، ص، ٩٧

استخدام الشائعات فى اوساط السياسة الداخلية داخل البلدان التى تنعدم فيها حرية الرأى والنشر، إذ يجد فيها اصحاب الشائعات مرتعاً خصباً لبث سمومهم وسوقاً رائجاً لتسويق بضاعتهم من الشائعات، وهو ما يمثل مصدر خطر على مثل هذه الدول التى تفتقر إلى الشفافية ومقدار الحرية الكفيل بالوقوف فى وجه الشائعات. أما فى مجال السياسة الخارجية، فإن الشائعات كانت ولا تزال احد اشد معاول الهدم والتحطيم خطراً وخصوصاً فى اوقات الحروب، وهذا النوع من الشائعات، يمثل جزءاً من الحرب النفسية وحرب المعلومات، وهى ما تُسمى بحروب الجيل الخامس التى تهدف إلى التأثير المباشر على العقول، وتستهدف أيضاً اصحاب صدور القرار وإتخاذه فى الحكومات والقادة العسكريين أيام الحروب وذلك بغرض التأثير على توجيه معتقداتهم وسلوكياتهم وإدراكهم بشكل يخدم الطرف الذى ينشر الشائعة. وهكذا فإن الشائعة ما هى إلا جزء من النشاطات السياسية والاقتصادية والمعلوماتية التى تمارسها بعض الدول ضد البعض الآخر(٥٤).

وتأخذ هذه الشائعات أشكالاً متنوعة تتراوح بين الاتهامات الوحشية للافراد، أو نشر معلومات تسئ إلى سمعتهم او الاستقطاب " إن لم تكن معى فأنت ضدى " وهى من اكثر انواع الشائعات انتشاراً، وتسعى إلى التشكيك بالمواقف والخطط التى يضعها النظام السياسي فى المجتمع، وتعتمد على اسلوب التهويل والتضخيم والتشويش والتشكيك. كما تتعرض للقادة السياسيين بالتشكيك والاتهامات الجزافية، وقد تتسبب فى إشعال نار الفتن والإضطرابات الداخلية وإفساد الحياة السياسية بهدف شغل النظام السياسي عن مهمته الاساسية فى إدارة البلاد على جميع المستويات وعن البناء الخارجى للعلاقات الحسنة مع الدول الاخرى، وخاصة الشائعات التى توجهها الدول الاجنبية الكبرى ضد بلدان العالم الاخرى لكسر إرادتها وإخضاعها لتبعيتها تحت مسمى النظام العالمى الجديد (٥٥)ويمكن أيضاً ان تخلق الشائعة أزمة سياسية عندما يُشاع ان هناك جهة سياسية معينة تشكك فى نوايا حزب آخر وانه مقلاً يريد الاستحواذ على الحكم. وعند حدوث الشغب يؤدى ترويج الشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعى إلى التأثير على معنويات الشعب، وقد تجد قوى سياسية واجتماعية متنوعة فى استخدام الشائعات ما يحقق لها مواقع نفوذ وسلطة (٥٦).

---

(٥٤)أشرف السعيد أحمد، الإعلام المعاصر وإدارة الأزمات، القاهرة : دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٩ م، ص ص، ١٥٨، ١٥٩

(٥٥)أشرف السعيد أحمد، الإعلام المعاصر وإدارة الأزمات، مرجع سابق، ص، ١٥٩

(٥٦)وديع العزعزي، الشائعات وشبكات التواصل الاجتماعى المخاطر وسبل المواجهة ، مرجع سابق ، ص، ٩٩

د. التأثيرات النفسية:

أثبت، بما لا يدع سبيلاً للشك، ان الحرب والتأثيرات النفسية هى واحدة من اقوى اسلحة الحروب، وان جميع اجهزة المخابرات تتعامل معها بجدية بالغة، مهما بلغت غرابتها ؛ نظراً لان هدم الجبهة الداخلية، هو من اهم واخطر اهداف اجهزة المخابرات لتدمير ترابط الشعوب، وإشعال النيران فى المجتمعات، مما يضعف الجبهة الخارجية، التى تنشغل بصراعاتها فى الجبهة الداخلية، ومن اخطر وسائل الحرب النفسية حرب الشائعات، والتى تُستخدم منذ قديم الازل، إلا انها ومنذ الحرب العالمية الثانية، صارت اكثر تطوراً إلى الحد الذى صنع منها علماً مستقلاً، وصنع من الشائعات فصائل وتقسيمات عديدة، لكل منها مغزاه وهدفه (٥٧)ومن التأثيرات السلبية للشائعة فى إحداث الاضرار النفسية انها تؤثر على عقلية الإنسان، لا الجسدية، فقد يكون هذا الشخص الذى تلقى هذه الشائعة وحُيكت ضده ضعيف الإيمان، ضعيف الصبر، ضعيف التحمل، فلا يستطيع الصبر، فربما تؤثر على نفسيته، فينطوى على نفسه ويعتزل الناس، وربما تطور الامر إلى ان يضرب عن الاكل والشرب وتسوء صحته وتتدهور من يوم إلى يوم يؤول به الامر إلى الوفاة، او إلى الجنون، او الخبل حتى يمشي يحاكى نفسه فانظروا إلى الشائعات كيف تسبب البلبلة وتسبب الفرقة وتسبب الخصام وتسبب الحقد والحساسية بين افراد المجتمع (٥٨).

هكذا أصبحت الشائعات أصبحت أداة رئيسية من الأدوات المستخدمة فى الحرب النفسية، ولكى تتمكن من تحقيق أهدافها، لابد أن تتمتع بسمتين هما مدى أهمية موضوع الشائعة فى حياة الأفراد والجماعة، بالإضافة إلى مدى إبهام الموضوع، فهى ظاهرة إجتماعية موجودة منذ الأزل البعيد، وقد تشكلت فى عدة أشكال عبر تاريخ الإنسانية، وأصبحت الآن لها دورها البارز فى ظل تطور التاريخ الإنسانى، وأصبحت مصاحبة لحركات الصراع بين الدول، فالشائعة مرض إجتماعى تعمل على تدمير المجتمعات، وفى معظم الأحيان تضم الشائعة جزء ضئيل من الحقيقة، وبعد إنتشارها فإنها يتم دمجها مع أجزاء أخرى بشكل يجعلها متجانسة مع بعضها مما يستحيل فصل الحقيقة عن الخيال. وتزداد الشائعات وتكثر فى المجتمعات التسلطية والتى لا تتمتع بالحرية كوسيلة للتعبير عن الرأى الكامن، ولزعزعة الثقة بالسلطة. وتستخدم الشائعات كوسيلة حديثة يتم إدراجها تحت ما أصطلح على تسميته بـ " الجيل

(٥٧)نبيل فاروق، وللجاسوسية فنون، القاهرة : دار دون للنشر والتوزيع، ٢٠١٨ م، ص، ١٢١

(٥٨)عماد مجاهد، الأهلة والمواقيت " هلال رمضان ومواقيت الصلاة بين الشرع والفلك "، عمان – الاردن : دار امجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٧ م، ص، ٣٥٤

الرابع " فى الحروب، وتمثل الشائعة أحد أهم وسائل تلك الحروب، والتى لا يتم إطلاقها إلا ضمن مخططات منظمة عن طريق أجهزة بعض الدول، ويتم توجيه تلك الشائعات تجاه رؤساء لدول ما، وقد تم إستغلال الشائعات مؤخراً كذريعة تستند إليها بعض الدول فى تفسير سياستها مع الدول الأخرى (٥٩).

هـ. التأثيرات الأمنية:

الشائعة سلوك عدوانى بكل المقاييس وهى تعبير عن بعض العقد النفسية المترسبة فى العقل الباطن مما ينجم عنه أفعال مباشرة سريعاً ما تتحول إلى ردات فعل إنتقامية، فتخلخل المجتمع وتجعله يعيش فى القلاقل والفتن، مما ينجم عنه إرباك وإستنفار أمنى، وهذا يتيح المجال إلى تفعيل ردات الفعل العكسية وخلق عداوة وبغضاء بين فئات المجتمع، وبين المجتمع والأجهزة الأمنية خاصة عندما تغيب الحقائق، وتنتشر الشائعات فى حالة أو مرحلة يغيب فيها الإدراك والوعى مما يهدد ثوابت الاستقرار وهو الأمن بكل مضامينه، فتسود الفوضى ويفتح المجال لإرتكاب الجرائم، وربما يسهل على البؤر الإرهابية أن تنشر سمومها فى مجتمع بات عرضة للتهديد والإختراقات. ويكمن خطر الشائعات الرقمية فى مجهولية الأصل والمصدر للخبر المرسل وخلوه من الطابع الزمنى، ونبرة الرسالة التحذيرية وإستغلال المناخ السياسي، والعطف، والدين، فى الحث على التجاوب أو نشر المعلومة. حيث يصل إمتداد هذا الخداع الرقمى لدى تداوله بمصادره المخدوعة إلى درجة تضليل وسائل الإعلام من الصحف والفضائيات التى بدأت تفقد مصداقيتها بتسارعها على نشر ما تناقله الناس فى الشبكات الإجتماعية (٦٠).

(٥٩)نجلاء أحمد الجبر السويدى، شائعات الأزمات وتداعياتها الأمنية، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٢٠ م، ص ص، ٧، ٥٧

(٦٠)وديع العزعزي، الشائعات وشبكات التواصل الاجتماعى المخاطر وسبل المواجهة ، مرجع سابق ، ص، ١٠٠

" حروب الجيل الرابع "

تفترض الرؤية المصرية ان حروب الجيل الرابع تمر عبر ثلاث مراحل رئيسية، الاولى، هى زعزعة استقرار الدولة المستهدفة، والمرحلة الثانية، إفشالها، وأخيراً، تفكيكها وتقسيمها، وخلق واقع جديد على الارض يخدم مصالح الانظمة المتداخلة. وتذهب الرؤية المصرية ان هذا النوع من الحروب تم تطبيقه بنجاح فى العديد من الحالات مثل السودان وسوريا والعراق فضلاً عن افغانستان زمن الاحتلال السوفيتي؛ حيث تم تصوير المقاومة وقتها على انها نوع من الجهاد ضد المحتل السوفيتي بمساعدة الولايات المتحدة، بينما كان الامر فى حقيقته عبارة عن خطة امريكية لتحطيم الاتحاد السوفيتى، وإعداد جيل من الجهاديين لنشرهم فى كل انحاء العالم، وإستغلالهم فى الحروب الامريكية التالية على العالم العربي والإسلامى. وهو ما يجرى وفقاً للرؤية المصرية أمر مشابه له الآن من خلال الدفع بتنظيم داعش فى سوريا والعراق ودعمه سراً للضغط على الانظمة فى المنطقة (٦١).

أما عن الوسائل التى تستخدمها امريكا وحلفاؤها لتنفيذ هذا المخطط، وفقاً للرؤية المصرية، فتشمل " الميديا الجديدة " مثل وسائل التواصل الاجتماعى والإعلام الفضائى والإلكترونى، ومؤسسات المجتمع المدنى، كما تُستخدم فى إطار هذا النوع من الحروب الآليات النفسية مثل بث الشائعات، ونشر مشاعر الإحباط والغضب على نطاق واسع، وإستثارة الاقليات، وإثارة الحساسيات العرقية والدينية، وتعبئة الشباب بأفكار سلبية ضد الدول العربية ومؤسساتها، ونشر البلبلة والتشكيك فى المشروعات القومية، كما يتم توظيف الورقة الدينية من خلال إشعال حروب الفتاوى، فضلاً عن إستخدام العملاء من النشطاء السياسيين(٦٢).

ووفقاً لما جاء فى حوار د. حازم ابو السعود، " تجلت أدوات حروب الجيل الرابع بوضوح فى مصر من خلال إستخدام المواقع الإلكترونية وبخاصة وسائل التواصل الاجتماعى، والقنوات الفضائية المعادية للتشكيك فى إنجازات الدولة وهدمها من خلال بث الشائعات، كذلك تتجلى أدوات حروب الجيل الرابع فى حرب المعلومات، العمليات النفسية، ومنظمات المجتمع المدنى "، وقد اتفق معه د. على حسن، " الجهات التى تستهدف مصر تعتمد على بث الشائعات عبر وسائلها الإعلامية وبخاصة القنوات الفضائية المعادية، فضلاً عن مجموعات

(٦١)شريف عبد الرحمن سيف النصر، نادية محمود مصطفى، حروب الجيل الرابع بين الرواية الامريكية والرواية المصرية،القاهرة : دار البشير للثقافة والعلوم، ٢٠١٦ م، ص ص، ٣٥، ٣٦

(٦٢)المرجع السابق ، ص ص، ٣٥، ٣٦

كبيرة من مستخدمى المواقع الإلكترونية وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعى، حيث يتم نشر اخبار كاذبة وإرتدائها ثوب الحقيقة، لمحاولة تشويه كل إنجاز يتحقق على ارض مصر، بالإضافة إلى محاولة الإساءة إلى الرموز الوطنية المصرية (٦٣).

واتفق معهما ناجى قمحه فى أن " حروب الجيل الرابع فى مصر قوامها الاساسي يتمثل فى الإرهاب، الفوضي، حرب المعلومات، والشائعات، فقد أحدثت القوى المعادية زلزال من الفوضى فى المجتمع المصرى فى الفترة من ٢٠١١ وحتى ٢٠١٣، وبعد القيام بثورة ٣٠ يونيو تصاعد ركن الارهاب بوضوح، كذلك بدأ فى التصاعد دور الشائعات فى هدم الدولة المصرية، فقد تم إستهدافنا بحوالى ٧٥ الف شائعة فى فترة لا تتجاوز ثلاثة اشهر، وتم تخصيص حوالى ١٥ مليون حساب وهمى على مواقع التواصل الاجتماعى، كما تم تخصيص مجموعة من القنوات المعادية، وقد تمثل ذلك الاستهداف فى الدعوة للثورات دائماً وخلق حالة من " البلياتشو "، كذلك قلب الحقائق وإنكارها وخاصة المشروعات القومية المصرية التى تم إنجازها " (٦٤).

كما اتفق معهم د. حسام فاروق، " تتمثل أدوات حروب الجيل الرابع فى مصر فى إنتشار الشائعات، مع وجود إعلام مغلوط من الداخل يعمل على إثارة الرأى العام المحلى وإنتقالها بالتبعية للرأى العام الدولى، كذلك تواجه الدولة المصرية حروب الجيل الرابع من الخارج فى ظل وجود الفضاء الإلكترونى، وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعى، ونجد انه تم تدشين قنوات فضائية خصيصاً لتشويه صورة مصر امام المجتمع المحلى والدولى. وأتفقت معهم أيضاً " د. لمياء محمود، حينما أوضحت أنه " ظهر جلياً ادوات حروب الجيل الرابع فى مصر من خلال احداث ٢٥ يناير، وقد تمثلت فى وجود تنظيمات دولية وجهات اجنبية، والتى قامت بعمل تسهيلات لبعض جهات المعارضة حينها، كذلك تم استغلال الافراد واحتياجاتهم فى هذه الحرب، بهدف تدمير وتفتيت الدولة من الداخل، كما ارتكزت القوى المعادية على إحداث نوع من الشائعات والفتن الطائفية لإحداث إنقسام داخل المجتمع المصرى "، كما اتفق معهم د. عمرو محسوب النبي، فى رؤيته بأن " منظمات المجتمع المدنى قبل ٢٠١١ كانت تستضيف شباب وتقوم بتدريبهم، وأن ذلك يعتبر أداة من أدوات حروب الجيل الرابع، وما بعد ٢٠١١ تمثلت الادوات فى العمل على ضرب مؤسسات الدولة ومحاولة زرع الفتن وحالة من

(٦٣)منى السيد احمد بدرى، حروب الجيل الرابع " دمر نفسك بنفسك "، القاهرة : وكالة الصحافة العربية ناشرون، ٢٠٢٣ م، ص، ١١٣

(٦٤)المرجع السابق، ص ص، ١١٣ – ١١٤

الفوضي، وهو ما تجلى فى احداث ٢٥ يناير، وما تلى ذلك من اعتلاء تيار الإسلام السياسي، والذى هو إنعكاس لحروب الجيل الرابع على مصر فى تلك الفترة، وما واجهته مصر من تحديات وضغوط اقتصادية فى المحافل الدولية من قبل والمنظمات الخارجية، كما تعتبر الشائعات من اخطر ادوات حروب الجيل الرابع على مصر " (٦٥).

وختاماً....

تنوعت الحروب وتطورت أساليبها ليس فقط العسكرية ولكن الأخطر الأساليب التكنولوجية وأدواتها، وطرق إدارتها عبر التاريخ من جيل إلى جيل، وتعددت صورها حتى اصبحت واقعاً مفروضاً. وأخذت تلك الحروب التكنولوجية الحديثة تأخذ أسلوباً جديداً بهدف هدم الدولة من داخلها مثالاً على ذلك إستخدام الحرب النفسيه عبر عدة وسائل تكنولوجيه بإسلوب مخطط ومرسوم بحرفيه، إضافة لزرع الفتن والوقيعه والسيطرة على العقول وخاصتاً الشباب بتوصيل أفكار هدامه، وتشتت فكرى، وتزييف حقائق ومعلومات تثير الرأى العام من خلال بث شائعات متعددة المجالات، مما أصبح كل ما سبق ما يسمى بأساليب الجيل الرابع من الحروب التكنولوجيه، مما يتطلب مواجهة ذلك خلق أساليب جديدة لسرعة توصيل الوعى للجماهير، والتصدى لآى شائعات، ومنع اى تدخلات ومخططات خارجيه تهدف لزعزعه إستقرار الدولة، ووقف البناء والتنمية، وهدم العنصر البشرى.

فى ضوء ذلك، فتعد تطور وإنتشار الشائعات تاريخياً وحديثاً عبر الفضاء الإلكترونى او الرقمى أصبح لها إهتمام وأثر فى تغيير وتخطيط السياسات، ووضح ان لها رعاية من قبل دول تخطط لها بصورة ممنهجة وتوفر لها التمويل اللازم لتحقيق اهداف أمنية وإقتصادية وسياسية، وبالطبع ينعكس كل ذلك بالأثر السلبي على الحياة الاجتماعية للافراد داخل المجتمع، بل اصبح للشائعة قوة يمكن من خلالها إقامة حروب وصراعات تقلب موازين القوى، واصبحت أداة للتحكم فى توجهات الرأى العام وزرع الخوف وزعزعة الاستقرار النفسي، واصبح لها ارض خصبه تُبث من خلالها وهى وسائل التواصل الاجتماعى التى اصبحت هى نفسها اداة التعبير عن الرأى العام وتفريغ الطاقات بدلاً من السعى نحو الانتاج والعمل والبناء وإستخدام الانشطة الرياضية والعلمية والاستفادة العامة وإكتساب الخبرات، فلقد اصبح التأثير والاستخدام السلبي لإستخدام تلك الوسائل الالكترونية أمراً فى غاية الخطورة ولابد

(٦٥)منى السيد احمد بدرى، حروب الجيل الرابع " دمر نفسك بنفسك "، مرجع سابق، ص، ١١٤

من مواجهة وهدم السلبيات والعمل على التوعية اولاً بتلك المخاطر وخاصة للشباب، وثانياً التوعية بكيفية الإستخدام الايجابي لتلك الوسائل، وثالثا التوعية بمدى خطورة وسائل حروب الاجيال وفهم اساليب الدول المعادية فى التحكم وإستخدام تلك البوسائل لتحقيق اهداف تسعى من خلال تحقيقها للسيطرة على العالم والتحكم فى العقول، وهذا لم يتم فى وجود الإدارات الرشيدة والعقول الواعية، والعمل على مواصلة البناء والحفاظ على الأمن الاجتماعى بل والامن القومى للمجتمع المصرى.

****